PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الجمهورية الجزائرية الديمق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران – السانيا –

المدرسة الدكتورالية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص : علم الإجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تحت عنوان :

حفظة القرآن في المساجد :
التمثلات الثقافية و الاجتماعية
مسجد مصعب بن عمير –وهران–

إعداد الطالب :

- مشري عز الدين

الأستاذ المشرف :

* أ.د. العايدي عبد الكريم

لجنة المناقشة :

• أ.د.بشير محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
• أ.د.العايدي عبد الكريم	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا
• د. نجاح مبارك	أستاذ محاضر – أ –	مناقشا
• د. بلحسن مباركة	أستاذة محاضرة – أ –	مناقشا

السنة الجامعية 2011/2010

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كلمة شكر

بادئ شكري لله عز وجل واهب العقل

والروح،وشكري أيضا لأولي الفضل علي، والدي

الكريمين، وإخوتي وأخواتي. شكري لمؤطري وأستاذي المحترم،

"العايدي عبد الكريم"، ولأساتذتنا بالمدرسة الدكتورالية، ولمنسقها أستاذنا "بن

مزيان مشرقي". وأقدم أيضا شكري إلى الأستاذ " بن علي" رحمه الله، الذي لم

يبخل بنصائحه، وكل الأساتذة الكرام. شكري إلى "غنيمة سيد أحمد"

صديقي والقائم على مكتبة "بن باجة"، و شكري الجزيل

كذلك إلى الإمام " جلولي الزبير" الذي سمح لي

بالإقامة في المسجد لإنجاز هذا البحث..

شكرا

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مقدمة:

تعرف الثقافة عموما بأنها أسلوب الحياة، وهي كما يعرفها تايلور: هي ذلك الكل المركب من العادات والتقاليد،والمعارف، والفنون، والدين، والقوانين... ونحن لا نستطيع أن نلاحظ الثقافة بصورة مباشرة، فهي تتمثل في صورة مجردة مأخوذة ومستخلصة من مواقف وسلوك الإنسان الجماعي، ومستنبطة من المناهج والمعايير والقوالب الفكرية لأفراد الجماعة.[1] ولما كانت الثقافة نتاج اجتماعي وذات أهمية بالغة، وأصبح يتغير مفهومها من زمن لآخر، كانت موضوعا للدراسات السوسيولوجية.

وتعد الثقافة الفرعية في أي مجتمع جزء فرعي من الثقافة القومية أو الكلية في المجتمع، فهي طريقة الحياة التي تعيشها الأقلية أو جماعة من الناس يشتركون في أنماط متميزة من القيم والمعتقدات، وتتميز طريقة حياتهم عن الثقافة الكلية التي تسود المجتمع الأكبر في بعض الأنماط السلوكية الخاصة بهم، وتختلف مظاهر الحياة فيها عن مظاهر الحياة عند الأغلبية من الناس، إلا أن هذه الثقافة الفرعية تتضمن على بعض عناصر الثقافة الكلية، و تحتفظ ببعض عناصر هذه الثقافة ، كما تحتفظ ببعض العناصر الأخرى التي تميزها عن غيرها من الثقافات.[2]

ومما قد يؤدي إلى تتعدد الجماعات الثقافية، تعدد المجالات التي يمارسها أفرادها، مجال اقتصادي، ديني، سياسي...، حيث تكتسب كل جماعة خصائص فكرية وثقافية وقيم اجتماعية من مجالها الممارس. "ويقوم أفراد كل جماعة أساسا على أنظمة من التمثلات الجماعية التي تدعم مؤسستهم وأخلاقهم، باعتبارها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تقوم على الاتصال بين أفرادها عن طريق نسق من الأفكار والعواطف والكلمات..."،[3] وتعد المساجد إحدى هذه المؤسسات الاجتماعية، والتي تميز المجتمعات الإسلامية.

تلعب المساجد في مجتمعنا وظائف عديدة، تعبدية، تعليمية، وتربوية، حيث أصبحت تقوم على توفير كل شروط الإقامة لحفظة القرآن الذين يأتونها من أماكن بعيدة، حيث

---

[1] حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2006، ص 14.

[2] نفس المرجع، ص81.

[3] René Hubert, *traité de pédagogie générale*, Paris, 7éme éd, 1970, p p, 37-38.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

توفر لهم السكن. كما يوفر لهم المحسنون من أفر
وكل مستلزمات الإقامة. وقد هيأت هذه الظروف تشكل جماعة لها تمثلات ثقافية واجتماعية مشتركة. نحاول من خلال هذه الدراسة فهم هذه التمثلات والخصائص الثقافية والاجتماعية التي تميز هذه الجماعة من حفظة القرآن عن غيرها من الجماعات الأخرى.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ــ الفصل الأول: الإطار المنهج

1ــ أسباب اختيار الموضوع.

2ــ أهداف البحث.

3ــ الإشكالية والفرضيات.

4ــ تحديد المفاهيم.

5ــ مجال الدراسة الميدانية.

6ــ منهج وتقنيات والبحث.

7ــ صعوبات البحث.

8ــ خطوات البحث.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1ــ أسباب اختيار الموضوع:

يحتل البحث السوسيولوجي حيزا كبيرا في ميدان البحث العلمي، وذلك نظرا لأهميته في فهم الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيدا في كل مجالات الحياة الاجتماعية، الدينية منها والاقتصادية...، والباحث السوسيولوجي غالبا ما يجد نفسه يميل لدراسة بعض الظواهر، إلا أن هذا ليس من باب الصدفة التي تتنافى والبحث السوسيولوجي، بل تشكله بعض الاهتمامات الشخصية للباحث، سواء من خلال تجربته، أو ملاحظته الشخصية التي تظهر له ما لا تظهر لشخص أو باحث آخر، فيتشكل له بذلك مجال اهتمام تدفعه لبحث واستقصاء الظاهرة.

فاختياري لموضوع "حفظة القرآن في المساجد: التمثلات الثقافية والاجتماعية" جاء نتيجة لعلاقات صداقة مع بعض حفظة القرآن المقيمين في المسجد (ميدان البحث)، والباحث السوسيولوجي باعتباره يهتم بالحديث اليومي لأفراد المجتمع ويعطيه بعدا اجتماعيا، فقد لاحظت من خلال حديث هذه الجماعة من حفظة القرآن أنه تجمعهم تمثلات وتصورات مشتركة. وبما أن أعضاء هذه الجماعة أصبحوا يشكلون جماعة موحدة تجمعهم قيم واهتمامات وعادات مشتركة، كان اهتمامي بدراسة تمثلاتهم الثقافية الاجتماعية.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع أيضا هو الدور الذي أصبح يلعبه أفراد هذه الجماعة في بعض الظواهر الطقوسية التي أصبحت متأصلة في ثقافة المجتمع الجزائري وفي أعرافه وتقاليده، كطقس الجنائز والختان.

أما بالنسبة لاختيار مدينة وهران كميدان للدراسة فكان متزامنا مع دراستي الجامعية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2ـ أهداف البحث:

أهدف من خلال بحثي فهم تمثلات هذه الجماعة المبحوثة داخل المسجد لنفسها ولأفرادها، ولمكانتها داخل المجتمع (حي المسجد ميدان الدراسة)، وتمثلها كذلك للمجتمع، ودورها في تنشئة الأفراد الذين ينتمون إليها.

كما أهدف إلى فهم نظام وسلوكات هذه الجماعة المبحوثة داخل وخارج المسجد (ميدان الدراسة)، ودورها في تحديد علاقات أفرادها فيم بينهم وفي علاقتهم بأفراد المجتمع.

3ـ الإشكالية والفرضيات:

يشكل حفظة القرآن (مجتمع البحث) في المسجد (ميدان الدراسة) جماعة تحمل قيم وخصائص مشتركة تفرضها الظروف المشتركة لأفرادها:الإقامة، مجال ونظام الدراسة، الطقوس والممارسات الدينية (طقس الجنائز، الولائم، القراءة الجماعية...)، هذه العناصر المشتركة تمنح أفراد هذه الجماعة تمثلات وتصورات مشتركة للحياة الاجتماعية (للمجتمع، لمكانتهم وعلاقاتهم الاجتماعية بينهم وبين أفراد المجتمع)، كما تمنحهم كذلك سلوكات وعلاقات اجتماعية جديدة يفرضها نظام هذه الجماعة. من خلال ذلك أحاول أن أفهم الخصوصية الثقافية والاجتماعية لهذه الجماعة من خلال تمثلاتها الثقافية والاجتماعية، ومنه نطرح السؤال التالي:

هل تعكس التمثلات الثقافية والاجتماعية لحفظة القرآن في المساجد الخصوصية الثقافية لهذه الجماعة الفرعية؟

ومنه نطرح بعض التساؤلات:

هل لحفظة القرآن تمثلات وقيم وخصائص ثقافية واجتماعية تميزها عن الجماعات الأخرى؟

هل تفسر العلاقات الاجتماعية وتمثلاتها لدى هذه الجماعة مكانتها الثقافية والاجتماعية؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الفرضيات:

ـ لحفظة القرآن قيم وخصائص وتمثلات ثقافية واجتماعية تميزها عن باقي الجماعات الأخرى.

ـ تعكس التمثلات والعلاقات الاجتماعية لحفظة القرآن مكانتهم الثقافية الاجتماعية.

4ـ تحديد المفاهيم:

التمثلات:

لا يمكن خلط تحليل التمثلات الجماعية ضرورة بتحليل البعد المعرفي الاجتماعي والذي يتعلق مبدئيا بمستوى التمثلات الفردية، حتى وإن كانا يرتبطان ارتبطا وثيقا. والإشكالية الكبيرة هي في نسبية التعريف، أي في معرفة إذا كان بإمكاننا تعريف التمثلات: أنها عقائد وقيم مشتركة بين كل أفراد المجتمع، تبني (أو لا تبني) مستوى مستقل عن التمثلات الفردية، أو هي (التمثلات): الصورة المعنوية للكلام (مفهوم الصورة اللفظية) التي تتلاءم مع بعض السياقات، ومنه لا يمكن التحقق من صحة صدقها إمبريقيا لأنها في الأخير ليست سوى اعتقادات شخصية تعبر عن أفراد.[1]

والواقع هو أن الأفراد ينتمون إلى جماعة أو مجتمع يحتم عليهم تمثلات يجهلونها وتنافي حرية تفكيرهم، حيث لا يمكننا غالبا أن نرجع هذه التمثلات إلى فرد بعينه دون إرجاعها إلى الجماعة التي ينتمي إليها، ويساهم التحليل الزمني في كثير من الأحيان إلى ملاحظة نتائج عملية إنتاج هذه التمثلات وتوزيعها. ويرى بعض المفكرين كليفي برويل من جهة أخرى أن التمثلات الجماعية أو الفردية تخضع في المجتمعات البدائية لمنطق مختلف عنه في المجتمع الغربي، فالتفكير البدائي يمكن فهمه من خلال الانفعالات الحركية أكثر من الجانب الفكري.[2]

---

[1] Raymond Boudon et autres, *dictionnaire de sociologie*, France Loisirs, Paris, 2001, (matière : représentation).
[2] Ibid.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كما يمكننا تحليل تمثلات أفراد الجماعة المبحوثة ، أنها تتسم بالانسجام الذي يظهر من خلال نظامهم الذي تسير عليه جماعتهم، وهذا الذي يهمنا في بحثنا.

حفظة القرآن:

وحفظة القرآن هم الطلبة الذين يحفظون القرآن ويتدارسونه بينهم في إحدى المؤسسات الدينية، كالمسجد أو المدارس أو الزوايا القرآنية الخاصة، إلا أن هناك ظاهرة الإقامة في المساجد لحفظ القرآن أو طلب العلم خاصة بالطلبة الذين تبعد أماكن إقامتهم الأصلية، وهذا باختيار منهم، لأنه يمكنهم حفظ القرآن وطلب العلم في مناطق سكنهم الأصلي (إذا توفر ذلك)، إلا أن هذه الظاهرة أصبحت منتشرة لأن بعد المسافة عن الإقامة الأصلية، حسب تصور هؤلاء الطلبة، تمكنهم من التفرغ التام للدراسة، وهو ما يساعدهم على التحصيل في زمن قصير أكثر منه في مكان الإقامة الأصلية أين تشغلهم القضايا العائلية...، وفي عرف هؤلاء الأفراد فإنهم في الغالب لا يتفرغون للعلم الديني إلا بعد إتمام حفظ القرآن.

ولا يعني هذا أن أي مسجد يرخص بإقامة حفظة القرآن، لكن بإرادة إمام المسجد الذي يرغب في تحفيظ القرآن، والذي سيصبح مستقبلا شيخا لهؤلاء حفظة القرآن بعد إسكانهم. إلا أن مفتشية الشؤون الدينية ــ نتحدث عن مدينة وهران خاصةــ تضع شروطا لإسكان هؤلاء الراغبين في حفظ القرآن في المساجد ومنها:

1ــ أن لا يفوق سن الفرد 25 سنة.

2ــ أن يكون حافظا لــ 15 حزبا فما فوق من القرآن الكريم.

وقد وظفت في الفصل العملي مصطلح "حفظة القرآن" تارة، و"طلبة القرآن" أو "الطلبة" تارة أخرى.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المسجد:

- المفهوم اللغوي:

المسجد لغة هو الذي يسجد فيه، وفي الصحاح: واحد المساجد. وقال الزجاج: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: جعلت لي في الأرض مسجدا وطهورا، وقوله عز وجل: "ومن أظلم ممن منع مساجد الله"، ويعني ممن خالف ملة الإسلام. والمساجد جمع مسجد هي الآراب التي يسجد عليها.[3]

- المفهوم الإجرائي:

يرمز المسجد إلى الدين الإسلامي، آخر الديانات السماوية. ولا يمكننا تعريف الدين بعيدا عن فضاءه الذي تمارس فيه. حيث نرى ذلك في تعريف دوركايم للدين:" أن الدين عبارة عن نظام متضامن من المعتقدات والممارسات المتعلقة بالمقدسات، أي المنفصلة والممنوعة، إن هذه المعتقدات والممارسات توحد جميع من يعتنقها في مجتمع معنوي واحد يسمى الكنيسة".[4]

هذا التعريف يحيلنا إلى تعريف المسجد بأنه مؤسسة دينية يمارس فيها الأفراد معتقدات وطقوس متعلقة بالمقدسات (الصلاة، إلقاء المواعظ الدينية، التعليم الديني...).

فالمسجد في قاموس علم الاجتماع الديني هو المكان الذي تقام فيه الصلاة باتجاه القبلة، وكان أول مسجد في الإسلام الذي بناه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، كان يتكون من غرفة خاصة بالصلاة يغطيها سقف يقوم على أعمدة نخيل، وساحة واسعة.

وكانت غرف الرسول (صلى الله عليه وسلم) تؤدي مباشرة إلى المسجد. وكان المسجد يتخذ كمكان للاجتماع ينفي مفهوم القداسة، ولم يكن مخصص للصلاة فقط، بل لإلقاء خطب الجمعة. وشهد في العهد الأموي شكلا معماريا هندسيا يميز هذه الحقبة الزمنية.[5]

---

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997،(مادة: مسجد).
[4] جان بول وليام، الأديان في علم الاجتماع، المرجع السابق، ص 65.
[5] - DOMINIQUE ET JANINE SOURDEL, *dictionnaire historique de l'Islam*, PUF, Paris, 1ère édition, 1996, (matière : mosquée).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وذكر لفظ المسجد في القرآن من جهة إلى الحرم [illegible] أخرى إلى المسجد الأقصى الذي أنشأ على معبد النبي سليمان، ويلقب بالحرم الشريف، ويمكن فهم المسجد بكل اختصار بأنه معبد، ثم مكان مخصص للصلاة يحمل في مفهومه الشامل مكة التي تحيط بالكعبة، والمسجد المبني على معبد النبي سليمان، المكان المذكور سالفا والذي أخذ اسم المسجد الأقصى. وتعددت المساجد في عهد الفتوحات الإسلامية ابتداء من القرن 7م، وأصبح يميزها ما يسمى بالمسجد الكبير أو الجامع، ويقال أيضا مسجد الخطبة أو المنبر، وهو واسع ما يكفي لكل المصلين يوم الجمعة.[6]

5ـ مجال الدراسة الميدانية:

ينقسم مجال الدراسة ميدانية إلى ثلاث:

أ- **المجال الجغرافي:** أجريت هذه الدراسة الميدانية في مسجد "مصعب بن عمير" بحي "بوتي" (Petit) غرب ولاية وهران.

ب - **المجال الزمني:** امتدت الدراسة الميدانية 8 أشهر من 05 ماي 2009 إلى 13 ديسمبر من نفس السنة.

ج - **المجال البشري:** شملت الدراسة الميدانية 11 مبحوثا مقيمين في المسجد ميدان البحث، بالإضافة إلى الموظفين، الإمام، المؤذن، معلم قرآن، القيم.

6ـ منهج وتقنيات البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على منهج الدراسة الأحادية (monographie)، ويعد من المناهج التي تعتمد على التحليل الشامل لتجمع بشري أو حدث اجتماعي خاص، ويدل على منهج مختص من البحث الميداني، وكذلك على شكل استعراض لنتائج البحث. والصيغة الأحادية المبنية على خطوة استقرائية تفضل المراقبة المباشرة والممتدة للوقائع. وقد نسب هذا النمط من الدراسات إلى تطور المذاهب الوظيفية والبنوية، والذي يفترض

[6] Ibid, op. cit. (matière : mosqeé).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تحليلات كلية، ويعمل على إظهار التفاعلات بين ا
والمنهج تفرضه طبيعة وموضوع البحث، فالمناهج الكيفية تهدف إلى فهم الظاهرة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها والسلوكات التي تم ملاحظتها. لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة حالة، أو دراسة عدد قليل من الأفراد.[8] خاصة وأن هذه الأقوال والسلوكات غالبا ما تعبر عن تصورات وتمثلات جماعية لأفراد مجتمع أو جماعة اجتماعية.

تعد الملاحظة بالمشاركة من أشهر أنواع الملاحظة وأكثرها استعمالا، وتتضمن إشراك الباحث في حياة الناس الذين يقومون بملاحظتهم، ومساهمته في أوجه النشاط الذي يقومون به لفترة مؤقتة، وهي فترة الملاحظة. ويتطلب هذا النوع من الملاحظة أن يصبح الباحث عضوا في الجماعة التي يقوم بدراستها، وأن يساير الجماعة ويتجاوب معها.[9] وأبعد من ذلك إلى إقامة علاقة صداقة جيدة مبنية على الاتصال الشخصي بالمبحوثين والتي تميز الدراسات الإثنوغرافية والانثروبولوجية بشكل عام،[10] ويشترط في الملاحظ المشارك، أن يقوم بأدوار اجتماعية غريبة عليه، ويتعلم مهارات بعيدة عن مجال تخصصه.[11]

فقد سمحت لي الإقامة في مسجد " مصعب ابن عمير" الواقع في حي "بوتي" وهران، ميدان البحث، من الملاحظة المباشرة لمجتمع البحث (حفظة القرآن)، حيث أصبحت عضوا منهم مسجل رسميا لدى مفتشية الشؤون الدينية وليس كباحث، مما حتم علي القيام بكل الأدوار اللازمة بين المبحوثين داخل المسجد، من حفظ القرآن، لوح للكتابة،

---

[7] بيار بونت، ميشال إيزار (ت إ)، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، ط1، 2006، (مادة: دراسة أحادية).

[8] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، ص ص 100-101.

[9] سلاطنية بلقاسم، حسان جيلالي،أسس البحث العلمي،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، 68.

[10] Conard Phillip Kottak, *cultural anthropology*, Mc Graw Hill, New York, 9th ed, 2002, p 36.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الطهي...، واستعنت بدليل مقابلة يضم أسئلة تعد بحثي. وكنت أطرحها على المبحوثين من خلال الحديث اليومي العادي، أي في الحالة النفسية الطبيعية للمبحوثين. تناولت في دليل هذه الاستمارة جزاء من أسئلة تتعلق بالمعلومات الشخصية للمبحوث وجزءا منها حول تصوراته وعلاقاته بأفراد المجتمع من غير حفظة القرآن، وكذلك علاقاته بأفراد جماعته.

7ـ صعوبات البحث:

لكل باحث صعوبات تعترض دراسته أو بحثه مهما بلغت قيمته العلمية، فكذلك الباحث السوسيولوجي يجد نفسه ملزما بالبحث الميداني نظرا لأهميته العلمية، وهذا يتطلب أدوات وتقنيات بحث خاصة، وقد يرجع عدم التحكم في تقنيات البحث من جهتي إلى عدم التعود على مثل هذه البحوث التي تتطلب معايشة الظاهرة عن قرب والملاحظة المباشرة للميدان على طول مسار البحث.

ومن صعوبات البحث أيضا ما يتعلق بميدان الدراسة التي دامت كل هذه المدة (8 أشهر)، وهي مدة طويلة مقارنة بالمدة المطلوبة لإنجاز هذا البحث، خاصة وأن الموضوع يتناول قيم معيارية (تمثلات، معتقدات...)، مما جعل مهمة البحث تكون أصعب.

بالإضافة إلى هذه الصعوبات، هناك مسألة الموضوعية الخاصة بالبحث، والتي تعترض أي باحث سوسيولوجي، ومنه حاولت بكل جهد أن أتخطى الجانب الذاتي الذي فرضه علي التأقلم مع جماعة البحث كل هذه المدة.

8ـ خطوات البحث:

تناولت في بحثي هذا ثلاث فصول، فصلين نظريين، وفصل عملي. فيما يخص الفصلين النظريين: فصل خاص بالإطار المنهجي، والفصل الثاني بالمساجد والتعليم الديني في الجزائر منذ العهد العثماني، والفصل الثالث، وهو الفصل الميداني، تناولت فيها كل الجوانب الخاصة بالجماعة المبحوثة: فهم وتحليل لنظامها الداخلي، من فهم سلوكات أفرادها ومعتقدات وطقوس... وكذلك الموظفين داخله.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـــ الفصل الثاني: المساجد والتعليم الديني ف

تمهيد.

1ـ التعليم الديني في الجزائر.

أـ التعليم الديني في العهد العثماني.

ـ التعليم الابتدائي.

ـ التعليم الثانوي.

ـ التعليم العالي.

ـ أجور الموظفين.

ـ دور الأوقاف في التعليم.

ـ المظاهر الفكرية.

ب ـ التعليم الديني في عهد الاحتلال الفرنسي.

2ـ المساجد في الجزائر منذ العهد العثماني.

أـ المساجد في العهد العثماني.

ـ الأوقاف.

ـ الموظفون.

ب ـ المساجد في عهد الاحتلال الفرنسي.

ج ـ المساجد بعد الاستقلال.

ـ وظائف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية.

ـ الموظفون الدينيون.

خلاصة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد:

تميزت المساجد عبر تاريخها، باعتبارها مؤسسة دينية، بدورها التعليمي التربوي في المجتمعات الإسلامية، حيث كانت ملتقى للعلم والعلماء ومقصد طلاب العلم، ومركزا للثقافة الإسلامية، ومرجع لمناقشة أمور المسلمين الخاصة بحياتهم الاجتماعية والاقتصادية... كما أن الدور الثقافي التعليمي لم يكن منوطا فقط بالمساجد، فقد شهد المجتمع الجزائري مؤسسات تعليمية تربوية أخرى، ونركز هنا على الحقبة الزمنية للوجود العثماني والاستعمار الفرنسي حتى لا نتعمق في الدراسة التاريخية لهذه المؤسسات، فقد لعبت المدارس القرآنية المنفصلة عن المساجد (المدرسة) أو(المسيد) دورا تعليميا تربويا عبر تاريخ المجتمع الجزائري، و عرفت انتشارا في كل منطقة من مناطقه، فحافظت بذلك على مقوماته الثقافية (اللغة والدين)، ضد محاولة فرض اللغة التركية واللغة الفرنسية كلغتين رسميتين للمجتمع الجزائري.

والتعليم في المجتمع الجزائري متلازم مع نمط التفكير السائد، وبالتالي لا يمكن أن نهمل تاريخه الاجتماعي، حيث يرى بورديو "أن دراسة أي مجال من المجالات تفرض دراسة تاريخه الاجتماعي لأنه مرتبط معه ارتباطا وثيقا".[1] فبعد محاصرة الفرنسيين للجزائر وخوف السلطان والأغنياء الأتراك على مصالحهم وتزايد مطالبة الجزائريين بحقوقهم الكاملة والاعتراف بها، وأمام هذا الموقف، دعا السلطان كبار المشائخ إلى قصره عدة مرات، وخلع عليهم برانس حمراء وسيوفا بأغماد مذهبة وساعات صدرية، وأمر وزراءه أكثر من مرة بزيارة قبور الأولياء على اختلافها، فزاروها وذبحوا الأبقار والأغنام، وفرقوا الأموال على الفقراء الذين اجتمعوا هناك، وعزل الداي المفتي التركي، زيادة في تملقه للعرب، وولى مكانه عربيا، وذلك ما لم يحدث في الجزائر في السابق أبدا، وبعث إلى جميع الأئمة بهدايا صغيرة، وطلب منهم أن يتوجهوا بالدعاء إلى النبي والي الأولياء ليشدوا من أزره، فيكون له النصر والغلبة، وتبعا لذلك راح الأئمة يتحدثون في المساجد والأزقة عما لأوليائهم من قدرة وقوة، ويشيدون بالمعجزات التي حدثت على يد

[1] بيار بورديو، أسباب عملية: إعادة النظر بالفلسفة، تعريب: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 1425ه، ص07.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المرابطين الثلاثة، سيدي عبد القادر، سيدي عبد المدينة من الخراب والدمار أكثر من مرة، فأخذ الشعب يدعو هؤلاء الأولياء بدون انقطاع، وكان يعتقد أن ولد دادة سينقذ المدينة من الأعداء مرات عديدة.[2] وكانت كل مدينة كبيرة أو صغيرة محروسة بولي من الأولياء، فهو الذي يحميها من العين ومن الغارات ومن نكبات الطبيعة ومن طمع الطامعين. و شهدت تلك الفترة كثرة انتشارا الزوايا التي كانت تقوم بدور في التعليم خاصة في الأرياف، باعتبار أن معظم السكان كانوا يعيشون في الأرياف بنسبة 90%.[3]

كما تميزت الحياة اليومية للمجتمعات الإسلامية التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي بآداب السلوك والذي لم يكن يخضع لسلطة رسمية، ونلمح مظاهر الحياة اليومية لهذه المجتمعات في علاقات الاحترام، احتفالات الختان، الضيافة، الاحتفالات الدينية الكبرى (شهر رمضان)، كلها كانت تسير وفق نسق قديم متوارث، خاصة في الأرياف.[4]

هذا النمط من التفكير والاعتقاد في الأولياء والقدرات الخارقة التي يتمتعون بها، بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية النابعة في الغالب من شعور واعتقاد ديني فرض على المجتمع الجزائري أنماطا من التعليم الديني والتربية العقائدية، ميزت كل من المدارس القرآنية، سواء التابعة للمساجد أو المنفصلة عنها.

1ـ التعليم الديني في الجزائر:

أـ التعليم الديني في العهد العثماني:

عرف العهد العثماني في الجزائر بالركود الثقافي شأنه في بقية البلاد العربية، فلن تكن هناك حركات تجديد فكرية ولا انتفاضات علمية ذاتية أو متأثرة بالبلاد الأوربية. ورغم أن العربية ظلت لغة التعليم ولغة الشعب، فإن الدولة قد اتخذت اللغة التركية لغة رسمية،

---

[2] سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص74ـ75.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16ـ20م)، الجزء الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص 262.

[4] Jean-Paul Charnay, *la vie musulmane en Algérie : d'après la jurisprudence de la 1ère moitie du 20ème siècle*, PUF, Paris, 1965, pp 234-235.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ومن جهة أخرى سيطرت اللغة الخليط (لغة فرانكا) العربية يكاد ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليل من الشعر.[5]

وتشهد كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني، أن التعليم كان منتشرا وأن كل جزائري تقريبا كان يعرف القراءة والكتابة.[6] ويقول إسماعيل أوربان:" أنه قبل سنة 1930 كان التعليم الابتدائي على الأقل أكثر انتشارا في الجزائر بنسبة متساوية مع الأرياف عندنا (فرنسا)".[7] وقد كان التعليم حرا من سيطرة الدولة والحكام العثمانيين، فكان سكان كل قرية ينظمون بوسائلهم وطرقهم الخاصة تعليم القرآن والحديث والعلوم العربية والإسلامية، لأن دراسة هذه العلوم كان هو السبيل إلى معرفة وفهم أسرار الدين والقرآن والسنة. ولذلك كان القرآن أساسا للتعليم في الجزائر سواء كان تعليما ابتدائيا أو ثانويا أو عاليا، وكانت تدعمه الأوقاف.[8]

ـ التعليم الابتدائي:

كان كل طفل بين السادسة والعاشرة يذهب إلى المدرسة، والملاحظ أن هذا بخصوص الأطفال الذكور، أما الإناث فلا يذهبن إلى المدارس إلا نادرا، ولكن أصحاب البيوتات الكبيرة كانوا يجلبون أستاذا معروفا بصلاحه وعلمه لتعليم البنات. وفي كل قرية صغيرة (أو دوار) كانت هناك خيمة تدعى "الشريعة" خاصة بتعليم الأطفال، ويشرف عليها مؤدب يختاره سكان القرية لهذا الغرض، أما في المدن والقرى الكبيرة، فقد كانت هناك مدارس تدعى "مسيد" أو مكتب، كما كان كل جامع تقريبا يضم مدرسة للتعليم أيضا. وتذكر المصادر أنه كان في كل قرية مدرستان. وكانت المدن تختلف في عدد المدارس، فقسنطينة في عهد الباي الحاج أحمد كانت تضم 86 مدرسة ابتدائية، و تضم 1350 تلميذا. وكان في تلمسان في حوالي نفس الفترة 50 مدرسة ابتدائية.[9]

---

[5] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 159.

[6] نفس المرجع، ص 159.

[7] Charles-Robert Ageron , *les Algériens musulmans et la France*, 1er tome, presses universitaires de la France (1871-1919), Paris, 1968, p 318.

[8] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص ص 159-160.

[9] نفس المرجع، ص ص 161-163.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وكانت مدة التعليم الابتدائي حوالي أربعة سنوات والكتابة ويحفظ القرآن وأركان الإسلام وشعائر الدين، وإذا كان الفقراء يكتفون بهذا القدر في التعليم فإن الأغنياء يواصلون تعلمهم، وبذلك يدخلون المرحلة الثانوية. ويذكر بعضهم أن عملية الحفظ كانت صعبة على الطفل لأن العربية الكلاسيكية تعتبر لغة أجنبية. والواقع أن الصعوبة لا ترجع إلى كون اللغة أجنبية ولكن إلى طريقة التعليم نفسها، وإن كثير من الألفاظ التي يحفظها الطفل في هذه المرحلة لم تكن موجودة في البيت والشارع.[10]

ـ التعليم الثانوي:

كان التلميذ يستطيع أن يواصل تعليمه الثانوي في الجامع أو في مدرسة ملحقة بالأوقاف، وكان التعليم الثانوي مجانا، وكان الباي هو الذي يسمي المدرس باقتراح من الناظر. ومن جهة أخرى كان التلاميذ يحصلون من الأهالي على الحلويات والزيت للمصباح، وعلى السكن مجانا والماء. وكان في العاصمة وقسنطينة وتلمسان جوامع ومدارس وزوايا لإيواء التلاميذ، ففي قسنطينة، حيث كان هناك 35 جامعا و7 مدارس، وكان 150 تلميذا من أصل 700 يحصلون على أجرة سنوية من دخل الأوقاف تبلغ 36 فرنكا.[11]

كان معظم التلاميذ من سكان الأقاليم أعدت لهم زوايا خاصة لسكناهم بلغت ستة عشر زاوية. وكان في العاصمة ست زوايا لهذا الغرض: ثلاث لعرب الغرب، واثنتان لعرب الشرق، أما الأخيرة فقد أعدت لإيواء المدرسين في العاصمة، والذين ليس لهم عائلات مقيمة. أما تلمسان فقد كان فيها عدد كبير من هذه الزوايا، كما كان فيها مدرستان، إحداهما مدرسة الجامع الكبير، والأخرى مدرسة أولاد الإمام، وفي ضاحية تلمسان كانت أيضا مدرسة قرية عين حوت.[12]

والزوايا لم تكن مقصورة على المدن، بل كانت هناك زوايا في الأرياف تقام تخليدا لأحد المرابطين ويقام بجانبها جامع للصلاة وبئر للشرب والوضوء. وتخصص الأرض لهذه الزوايا الريفية، فيحرثها الأهالي ويستعمل دخلها لمساعدة المدرسين والطلبة، ويخصص

---

[10] نفس المرجع السابق، ص 163.
[11] نفس المرجع، ص ص 163- 164.
[12] نفس المرجع، ص 164.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أهل الخير جزءا من محصولهم السنوي للزاوية الزوايا منتشرة، ولا سيما في الغرب الجزائري، وكانت في منطقة تلمسان وحدها أكثر من ثلاثين زاوية، وهناك أخريات منتشرات في جهات الونشريس ومعسكر وسيدي بلعباس ومستغانم. أما متيجة ومنطقة جرجرة، فقد كانت تضم أكثر من ثماني زوايا، أشهرها زاوية البركاني قرب شرشال، وزاوية ابن علي الشريف في أقبو، وزاوية النميلي في بني موسى،إلخ.[13]

وكان يتلقى العلم في المرحلة الثانوية حوالي 3000 تلميذ من كل إقليم من الأقاليم الثلاثة، وكانت الدروس تشتمل على النحو والتفسير والقرآن، وينال الطالب في النهاية "إجازة" تشهد له بأنه قد درس جميع العلوم التي تدخل في نطاق تخصصه. والإجازة ليست شهادة مكتوبة ولكنها تعبير شفوي من المدرس إلى التلميذ، ومتى حصل التلميذ على الإجازة يصبح "طالبا" يستطيع قراءة القرآن في الجامع ويتولى وظيفة مؤدب أو كاتب.[14]

ـ التعليم العالي:

ليس هنا فصل واضح بين التعليم الثانوي والتعليم العالي. والأستاذ الذي يدرس في العالي يسمى "عالما"، أما عدد الطلبة فقد كان بين 200 إلى 800 في كل إقليم يواصلون فيه تعليمهم العالي، وكان الأساتذة في هذا المستوى يتقاضون أجورهم من الأوقاف أيضا. وكانت الدروس العالية تعطى في الزوايا وأهم الجوامع. ففي إقليم وهران كان الجامع الكبير في تلمسان وجامع سيدي العربي والزاوية القادرية (التابعة لأسرة الأمير عبد القادر). وفي إقليم الجزائر كانت زاوية ابن المبارك بالقليعة، وزاوية مليانة، وزاوية بني سليمان، وزاوية ابن محي الدين، أما في إقليم قسنطينة، فهناك الجامع الأخضر، وجامع سيدي عقبة، وزاوية ابن علي الشريف في جرجرة.[15]

وأهم مواد التعليم العالي هي النحو والفقه الذي يشمل العبادات، والمعاملات، والتفسير، والحديث، والحساب والفلك، بالإضافة إلى التاريخ والتاريخ الطبيعي والطب. لكن كان

---

[13] نفس المرجع، ص 164.
[14] نفس المرجع، ص 165.
[15] نفس المرجع، ص 165.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يغلب على الدراسة طابع العصور الوسطى وقلة الجزائريين درسوا وتخرجوا بهذه الطريقة في العهد العثماني، ولكنهم اختفوا في بداية الاحتلال. وكانت الدراسة في شكلها الذي وصفناه تساعد على إخراج الموظفين في المجال الديني والكتابة، ولكنها لا تساعد على إخراج المنتجين في ميدان الفكر والأدب.[16]

ـ أجور الموظفين:

كان لكل مؤدب في الابتدائي أجرة خاصة به، ولكنها كانت غير كافية، فهي تختلف حسب حالة أولياء التلاميذ المادية: كانت كل أسرة تدفع على قدر حالها، وفي الأعياد وعندما يحفظ الطفل القرآن يأخذ المؤدب أجرا إضافيا. وكثيرا ما يجمع المؤدب إلى وظيفة تحفيظ القرآن وظيفة أخرى كالإمامة والأذان.وكان المؤدب محل احترام سواء كان في القرية أو المدينة، ويعيش بالمقارنة عيشة طيبة. وتذكر بعض المصادر أن أحد المؤدبين في قسنطينة كان يتقاضى حوالي ثلاثين فرنكا سنويا على الطفل الواحد من الهدايا والتعويض عند حفظ القرآن والأجرة المعينة. وكان لدى المؤدب حوالي 25 طفلا. فكان يناله حوالي فرنكين في اليوم بالإضافة إلى دخله من بعض الوظائف الأخرى. ولم يكن هناك رقابة رسمية على المؤدب، ولكن أولياء التلاميذ يستطيعون عزله إذا أرادوا. وكان يكفي في المؤدب أن يعرف جيدا القراءة والكتابة. أما أهل البادية فكانوا يرسلون أطفالهم للتعليم في المدن حيث يقيمون عادة مع أصدقائهم من العائلات، أو يصرف عليهم مجانا من الأوقاف.[17]

وكان المدرس في التعليم الثانوي والعالي يتلقوا أجرهم من الأوقاف. فكان في التعليم الثانوي يتقاضى بين مائة إلى مائتين من الفرنكات سنويا. وكان يسكن مجانا. وغالبا ما يجمع إلى وظيفة المدرس وظائف أخرى كالقضاء أو الإفتاء. وكان يسود الاعتقاد أن المدرس يقضي بعد الدروس، ولذلك يأتيه الناس بالضروريات كالماء والزيت للمصباح، كما كانوا يأتونه يوميا بحلويات رمضان وملابس العيد، والطعام.[18]

---

[16] نفس المرجع، ص ص 165-166.
[17] نفس المرجع، ص 162.
[18] نفس المرجع، ص 163.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـ دور الأوقاف في التعليم:

كانت المدارس على مختلف مستوياتها تمول وتغذى بالأوقاف التي يحبسها أهل الصلاح والخير من الرجال والنساء، وفي بعض الأحيان كان يحبسها موظفون سامون في الدولة كعمل من أعمال الخير، فكان هناك أملاك خاصة وعقارات وأراض يذهب ريعها لبناء المدارس وتوظيف المعلمين وتوفير المساكن للطلبة. فالأوقاف كانت الأساس في تدعيم التعليم وحماية الطلبة والمعلمين.[19]

والواقع أنه ليست كل الأوقاف مخصصة للتعليم، فقد كانت هناك أوقاف، لعدة مصالح أخرى مثل العناية بالحج، وتسمى أملاك مكة والمدينة. وهناك أوقاف أخرى لإقامة العيون وحماية الثكنات، وهناك أوقاف أخرى لبناء واستصلاح المساجد والزوايا كأوقاف "سبل الخيرات" وهي عبارة عن جمعية كانت تشرف على ثمانية مساجد في العاصمة، وقد بلغ دخلها سنة 1836 حوالي 13639 فرنكا. وكانت هناك أوقاف خاصة بالجامع الكبير بالعاصمة أيضا، وقد بلغ دخلها 12000 فرنكا. بالإضافة إلى أوقاف أخرى كانت منتشرة في مختلف مدن الجزائر.[20]

كما كانت في معظم الجوامع في العهد العثماني توجد المكتبات الموقوفة على القراء والطلبة والأساتذة. وتختلف الكتب الموقوفة كثرة وتنوعا، ففي بعض الأحيان لا يوجد في المكتبة سوى الكتب الدينية والصوفية كالقرآن الكريم وصحيح البخاري، وتنبيه الأنام ودليل الخيرات وكتب الأدعية والأذكار. ولكن بعضها كان يحتوي على كتب في العلوم المختلفة من أدب وطب وفقه وتاريخ ورياضيات وغيرها.[21]

ـ المظاهر الفكرية:

إذا رجعنا إلى الحياة الفكرية والأدبية في العهد العثماني نجد بعض المحاولات الطبية، ولكنها لا تدل على نهضة ثقافية. فقد شهد القرن 18م عملين من كتابة الرحلات، أحدهما لمفتي الجزائر المالكي، أحمد ابن عمار، الذي سجل ملاحظاته أثناء رحلته إلى مكة.

---

[19] نفس المرجع، ص 160.
[20] نفس المرجع، ص160.
[21] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16م-20م)، المرجع السابق، ص 254.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وثانيهما حسين الورتلاني، الذي كتب أيضا رحلة وأصول الدين تقدما على يد عبد الرحمن باش تارزي القسنطيني، والشيخ عبد العزيز الثميني الميزابي. أما الأدب فإننا نجد أبو راس الناصري يخلد شعرا ونثرا انتصار محمد الكبير باي وهران على الأسبان سنة 1791.[22]

وشاع الأدب الشعبي الذي أصبح ميدانا للتعبير عن خلجات الشعب في السراء والضراء نتيجة ضعف العربية الفصحى. وقد لمعت أسماء ابن المسايب التلمساني وسيدي ابن بن علي في هذا الميدان. وكلاهما في القرن 18م. أما في القرن 19م فنجد شعراء سجلوا خواطرهم في الأحداث الهامة، كما فعل الشيخ الأمير عبد القادر الجزائري في قصيدته عن احتلال الجزائر، والشيخ قدور ولد محمد، والشيخ الطاهر بن حواء.[23] وعبر الروائيون عن أبطال الإسلام والجاهلية. ووجدوا شخصية جحا وسيلة للتعبير عما لا يمكن أن يعبروا عنه واقعيا. وبرز في الشعر الفصيح الأمير عبد القادر، وحمدان خوجة.[24]

أما الأعمال التاريخية فلم نجد أشياء هامة، ولكن يمكن أن نذكر بعض الأمثلة. من ذلك الرسالة التي كتبها عبد القادر المشرقي بعنوان " بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر".[25] وكتب حمدان خوجة كتابه "المرآة" المترجم عن العربية، ونشر منه الجزء الأول، وهو عمل تاريخي هام يعتبر من أهم الوثائق المعاصرة للاحتلال. وكتب أحمد ابن المبارك "تاريخ قسنطينة"، كما كتب محمد صالح العنتري "تاريخ بايات قسنطينة".[26]

أما العلوم فكانت ضعيفة، وكان باشوات الجزائر يوظفون الأجانب للعناية ببعض الأشياء الدقيقة والفنية ، كالساعات الكبيرة المهداة إليهم من الدول الأوربية، وآخرين للعناية بالمدفعية وبناء السفن ونحو ذلك. كما اعتمد هؤلاء الباشوات على بعض الأرقاء

---

[22] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 166.

[23] A. Cour, (la poésie d'Elimir Abdelkader), dans : *Revue Africaine*, volume 59, Office de publications universitaires, Alger, 1918, p p 493-498.

[24] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص ص 166-167.

[25] نفس المرجع، ص 167.

[26] Boudin, dans : *Revue Africaine*, vol 65, office des publications universitaires, Alger, 1924, p p 193- 220.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المسيحيين في المجال الفني بدل تكوين الجزائريين. فائقة في بناء المنازل الجميلة والقصور البديعة، وشبكات المياه والفوارات والعيون، وظهر تأثير العثمانيين في المساجد إلى جانب التأثير البيزنطي.[27]

وأهمل الجزائريون الطب سواء القديم أو الأوربي المعاصر. فلم يكن هناك مستشفيات باستثناء الزوايا التي كانت تأوي العجزة والمرضى، وكان المرجع في هذا الميدان كتب الأقدمين كابن سينا. وقد كانت فوائد الأعشاب معروفة للناس، فألف الشيخ عبد الرازق الجزائري كتابا في فوائد الأعشاب.[28] ولم يكن هناك امتحان ولا مهنة للأطباء، والذين يقومون بالعلاج هم غالبا مرابطون يداوون بالجن والأرواح وليس بالعلم. وكان بعض حملة الشهادات يعالجون مرضاهم في دكاكين تشبه دكاكين أصحاب الحرف الأخرى. أما أعمال الجراحة فكان يقوم بها الحلاقون الذين يلجأون إلى استعمال الكي. وكان في المدينة منذ القرن 16م مستشفى إسباني خاص بالمسيحيين، ولم يكن للسلطة العثمانية أي تدخل في مهنة الطب.[29]

ب ــ التعليم الديني في عهد الاحتلال الفرنسي:

شهدت الجزائر بدخول الاحتلال الفرنسي وخروج العثمانيين مرحلة انتقالية، حيث صحبها تغير في الحياة الفكرية، والاجتماعية بشكل عام، ظهرت من خلالها سياسات وأنظمة تعليمية جديدة تركت أثرها في المجتمع الجزائري في تلك الحقبة.

يقول مارسيل إغريتود:" لاحظنا أن التعليم في الجزائر كان يشهد مستوى جيدا قبل دخول الفرنسيين سنة 1830م وسقوط الخلافة العربية، أين كان يحظى التعليم باهتمام عدد كبير من المثقفين الذين كانوا يتمتعون باحترام المجتمع. حيث أدى دخول الفرنسيين إلى اضطراب كبير جعل الكثير من العلماء والمثقفين يستقلون من مناصبهم التي كانوا يشغلونها، ما أدى أيضا إلى توقف من التلاميذ عن مزاولة دروسهم، وراحوا يطلبون العلم

---

[27] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، المرجع السابق، ص 168.
[28] نفس المرجع، ص ص 168-169.
[29] نفس المرجع، ص 169.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

في أماكن خاصة، وفي زوايا الطور الثاني".[30] ويرى أكثر جهلا وبربرية مما كان يعرف عنه في السابق.[31]

ركزت الإدارة الفرنسية بين سنة 1846 و1848 على إحصاء حالة المدارس الإسلامية التي أصبحت في حالة قصور، ما أدى إلى بروز علاقات جديدة. كما قامت بتبديد كل أثاث المساجد والأجهزة المستعملة في التدريس. كما خربت المدارس القرآنية و(المدرسة) باستثناء عدد قليل منها والتي يقوم على رعايتها السكان. وعان المدرسون من الإغتراب في ظل الاعتراض على الأوضاع القائمة، ورغم احتفاظ الكثير منهم بمساكنهم الخاصة وحريتهم اليومية في القسم الذي يكن خاضعا للاستعمار، والتحاقهم بوظائفهم الدينية التي كانوا يشغلونها، إلا أنهم عانوا من الأوضاع السيئة. وأخليت كذلك الزوايا المؤسسة في القرى، والتي كانت قريبة من مراكز المستعمرات ودمرت أخرى، وأهملت المخطوطات التي كانت تستعمل كمراجع للتعليم، وظهر عجز في تكوين القضاة والمفتيين، وحتى المدرسين والمؤدبين في المدارس.[32]

ويرى إسماعيل أوربان أنه في سنة 1830م كان متوسط عدد الذكور في الجزائر يعرف القراءة والكتابة. حيث تراوح عدد المتمدرسين في كل إقليم في المدارس ما بين 2000 إلى 3000 تلميذ، وحوالي 600إلى 800 يدرسون علوم الشريعة والدين. وحوالي 1300 إلى 1400 طفل كانوا يدرسون في المدارس القرآنية في قسنطينة سنة 1837م، و3000 متمدرس متوزعة على نواحي قسنطينة، ويراها إسماعيل أوربان أنها نسبة ضئيلة ما يعني وجود 300 مدرسة قرآنية (أي التعليم الثانوي)، أي أن المدرسة والزاوية الرسمية كل كانت تضم من 600 إلى 700 تلميذ في قسنطينة في 35 مدرسة تابعة للمسجد، و7 مدرسات، رغم أنه في مختلف مناطق الإقليم كانت تقدم 16 زاوية نفس مستوى التعليم، حيث لم يتجاوز مجمل الطلبة حوالي 1000 في إقليم قسنطينة، وهي نسبة

[30] Marcel Egretaud, *réalité de la nation Algérienne*, éditions sociales, Paris, 1961, pp 164-165.
[31] Charles- Rebert Ageron, Op.cit, p 318.
[32] Charles- Rebert Ageron, op.cit , p 317.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ضئيلة مقارنة بالحضر. كما رأى بيجو ضرورة فتح وتكون ثكنات للجيش الفرنسي.[33]

وقد انتهج الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة لإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع مجالات الحياة الاجتماعية، حتى يصبح المجتمع الجزائري فرنسي اللسان والثقافة وينقطع بذلك عن تاريخه. فقد جاء في إحدى التعليمات الصادرة إلى حاكم الجزائر غداة الاحتلال " أن إيالة الجزائر لن تصبح حقيقة (مملكة فرنسية) إلا عندما تصبح لغتنا هناك قومية، والعمل الذي يترتب علينا انجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي، إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن"، هكذا شرعت الإدارة الفرنسية في تطبيق سياسة الفرنسية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية مبتدئة بمجال التعليم. وعن فرنسة التعليم يقول المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني:" كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية استعماريا بحتا لا يعترف بالغة العربية، ولا يقيم لوجودها أي حساب، فاللغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس في جميع مراحل التعليم".[34]

وبداية لتطبيق الحكومة الفرنسية لسياستها التعليمية، قامت وفق قرار 30 سبتمبر 1850 ببناء بعض المدارس (مدرسة)، وإنشاء، تحت صيغة فرنسية، ثلاث مدارس دولة عليا في كل من المدية وقسنطينة وتلمسان، إلا أنها لم تعطي نتائج إيجابية، خاصة وأن كثير من المتمدرسين الجزائريين كانوا يعانون من الفقر، والذي لم يسمح لهم بالدراسة وفقا للنظام الخارجي. وحتى بإنشاء داخلية إجبارية في مدارس التعليم سنة 1863من أجل التسهيل للطلبة الفقراء من متابعة الدراسة إلا أن المردود المرجو كان ضئيلا. ووجدت الإدارة الفرنسية قبل سنة 1870 نفسها غير قادرة على إيجاد نظام تعليمي يتلائم والحالة الراهنة. فسمحت السلطة الفرنسية بعمل المدارس القرآنية التقليدية، وذلك بإعطاء رخص للمدرسين، فأحصت حوالي 2000 مدرسة رسمية في تخصص الشريعة، و27000 طالب، وكانت للمدارس القرآنية مكانة في أوساط القرويين لأنها كانت تعد مصدرا للبركة، فكانت تلقى إحسانا من الفلاحين. وحسب تصريح 15 فيفري 1876 وقانون

[33] Ibid, p p 318-319.

[34] مجلة "الأصالة"، العدد 85-86، الجزائر، 1980، ص ص 74-75.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

7مارس 1877 في عهد إدارة المفتش شيربونو، ت
عليا للفقه الإسلامي)، و6 أساتذة (3 فرنسيين، و3 مسلمين)، مدة التكوين ثلاث سنوات، يخضع فيها التعليم للنظام الداخلي للطلبة الذين يبلغ سنهم 17 سنة، وأصبح يسمى مفتش المدرسة بالمساعد العام.[35]

وفي إطار فرنسة المجتمع الجزائري قم كلوزيل في 15 جانفي 1909 بإرسال مكلفين بالإدارة لإنجاز دراسات حالة (مونوغرافية) للسكان الجزائريين، وخصصوا الجزء الثامن من الاستمارة حول اللغة واللهجة التي يتكلمونها، ويكتب ديزيري تيبولت:" إن فرنسة الجزائري قد بدأت حتما في القبائل والتل، وهذه الظاهرة اللغوية هي مهمة جدا لمستقبل هذا البلد، تتعلق أساسا بالحاجيات الأساسية للسكان، وحتى الفكرية، وتضمن لهم، حسب تطلعاتهم، مكانة في المجتمع العصري أين نهيأ لهم ذلك". ويقول أيضا:" إن التعليم يضمن لنا وسيلة لإضعاف نفوذ المرابطين والطلبة (طلبة القرآن)".[36]

ولم تكتف الإدارة الاستعمارية بفرض اللغة الفرنسية في التعليم الرسمي في الجزائر، بل كانت تطلب من الأعيان الجزائريين أن يرسلوا بأبنائهم إلى فرنسا ليتعلموا اللغة الفرنسية، وعن ذلك يقول المؤرخ الجزائري حمدان خوجة الذي عاصر كل أحداث الغزو الفرنسي: "... وبهذه المناسبة جمع السيد (كادي دوفو– شيخ البلدية) المجلس البلدي، وكنت عضوا فيه، لتهنئة الجنرال (كلوزيل) بالعودة سالما، وعلى إثر الزيارة أخبرنا بالتقارير التي وصلته، وقال أنه عمل على راحته، وللتدليل على الثقة للحكومة الفرنسية. يجب أن نجمع على الأقل 50 طفلا من أبناء الأعيان يبعثون إلى فرنسا ليتعلموا اللغة...أيد شيخ البلدية هذا الطلب، واقترح أن يشرع في تنفيذه وقال: أن رفض إرسال الأطفال إلى فرنسا يعتبر خروجا عن طاعة الفرنسيين، والذي لا يريد الامتثال إلى هذا الإجراء يجب أن يخرج من مدينة الجزائر". وكان الهدف من المطالبة بإرسال الأطفال

[35] Charles- Robert Ageron, Op.cit, pp 324-325.
[36] Louis Jean-Calvet, *linguistique et colonialisme* : petit traité de gollotophogie, ed : Payot, Paris, 1974, pp 123-126.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إلى فرنسا هو تكوين نخبة من الجزائريين الذين مرسومة.[37]

وبعد الحرب العالمية الثانية، كانت جمعية العلماء المسلمين قد أنشأت 300 مدرسة، لكن أعلنت الإدارة الفرنسية حربا عليها، وقامت بغلق الكثير منها، ووضعت المدرسين تحت الرقابة. وحسب إحصاء للإدارة الفرنسية سنة 1954، فإن نسبة الأميين الجزائريين والذين يفوقون سن 6 سنوات كان 91,2%، حوالي 441345 فرد يعرفون القراءة والكتابة بالفرنسية (6,8%)، و241928 فرد يعرفون القراءة بالعربية (3,7%).[38]

ولكن رغم الجهود المتواصلة من طرف الإدارة الاستعمارية لمحاولة فرنسة المجتمع الجزائري وثقافته، لم تظفر بطائل طيلة عهد الاحتلال، ولم يتزحزح البربر عن عروبتهم وإسلامهم قيد شعرة، وتدل على ذلك الآلاف من المساجد والكتاتيب والزوايا التي كان يبنيها الأهالي في منطقة القبائل الكبرى والصغرى لتعليم أبنائهم الدين الإسلامي واللغة العربية، مع امتناع الغالبية منهم (كشأن جميع أفراد المجتمع الجزائري) عن إرسال أبنائهم إلى المدارس الرسمية الفرنسية، وأصدق برهان على ذلك أن نسبة الأمية في منطقة القبائل لم تختلف في يوم من الأيام عن نسبة الأمية في مختلف مناطق البلاد الأخرى.[39]

وقد تكون إحصائيات الإدارة الفرنسية لسنة 1954 مقبولة منطقيا، فارتفاع نسبة المتعلمين باللغة الفرنسية أكثر منه باللغة العربية يعكس السياسة الاستعمارية في التضييق على المدارس القرآنية والمساجد والزوايا التي كانت تعمل جاهدة للمحافظة على مقوماتها الثقافية.

كما أن سياسة التفرقة والإدماج والفرنسة التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية كانت كأداة لتنصير المجتمع الجزائري، فأخذوا في إغرائه على اعتناق الديانة المسيحية التي تخول له الحصول على الحقوق مثل أفراد المجتمع الفرنسي، ويؤكد هذا المعنى تصريح لسكريتير الحاكم العام الفرنسي للجزائر عام 1832 حيث قال: " إن أيام الإسلام قد دنت، وفي خلال

---

[37] مجلة "الأصالة"، المرجع السابق، ص 75.

[38] Marcel Egretaud, Op.cit, p 167 .

[39] مجلة " الأصالة"، المرجع السابق، ص ص 77-78.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عشرين عاما لن يكون للجزائر إله غير المسيح، ونح
تملكها فرنسا، فلا يمكن أن نشك على أي حال بأنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد.[40]

2ـ المساجد في الجزائر:

كثيرا ما يختلط على الباحث اسم الجامع والمسجد والزاوية، ذلك أن بعض الجوامع والمساجد كانت تابعة لزوايا معينة، كما أن بعض الزوايا كانت تابعة لجوامع ومساجد معينة. والتداخل ليس في الاسم فقط بل في الوظيفة أيضا، فالجوامع والمساجد كانت للعبادة والتعليم كما أن الزوايا كانت كذلك أحيانا، ولكن هذه في الغالب كانت رباطا أو ملجأ او مسكنا للطلبة والغرباء، ومركزا لتلقين الأذكار واستقبال المريدين. كما أن حجم هذه المؤسسات له دخل في تحديد وظائفها. فالجامع اصطلاحا أكبر حجما من المسجد، فهو الذي تؤدى فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة، وكثيرا ما يسمى أيضا جامع الخطبة. وبعض هذه الجوامع كان يسمى أيضا بالجامع الكبير أو الرئيسي أو الأعظم. غير أن هناك بعض الباحثين يذكرون "المساجد" فقط ثم يفصلون كبيرها وصغيرها، ماله صومعة وما ليس له صومعة، بل ما له صومعة عالية وما له سوى قبة أو نحوها. ثم أن الجوامع والمساجد في الغالب غير منسوبة إلى الأولياء والصلحاء، بل هي منسوبة إلى مؤسسيها من السياسيين والتجار والعسكريين ونحوهم، بينما الزوايا تنسب غالبا إلى ولي من الأولياء. فهناك زاوية أحمد بن عبد الله الجزائري وزاوية عبد الرحمن الثعالبي، ولكن هناك الجامع الأخضر والجامع الجديد، والجامع الكبير...إلخ.[41]

ومهما يكن إسم ووظيفة وحجم هذه المؤسسات فإننا بالنسبة للمساجد قد استعملناها هنا في معناها العام، باعتبارها أماكن للعبادة وأماكن لنشر العلم. ومما يلاحظ أن أغلب المدن الجزائرية كانت تشمل مسجدا يطلق عليه اسم "الجامع الكبير" وهو المسجد الذي اشتهر بين الناس إما لقدمه أو لسعته. وبذلك يكون موضع اهتمام الحكام وهدف المحسنين لوقف الأوقاف عليه، وكثيرا ما يكون هو المصلى لحاكم البلاد.[42]

---

[40] نفس المرجع السابق، ص ص 79-80.

[41] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16م -20م)،المرجع السابق، ص 243.

[42] نفس الرجع، ص ص 243-244.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والعناية بالمساجد كانت ظاهرة بارزة في المجتمع أو حيا في المدينة بدون مسجد، فقد كان المسجد هو ملتقى العباد، ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة، إذ حوله كانت تنتشر المساكن والأسواق والكتاتيب. وكان المسجد أيضا هو الرابطة بين أهل القرية والمدينة أو الحي لأنهم يشتركون جميعا في بنائه كما كانوا جميعا يشتركون في أداء الوظائف فيه. وقد كان تشييد المساجد عملا فرديا بالدرجة الأولى، فالغني المحسن هو الذي يقود عملية بناء المسجد والوقف عليه وصيانته. ولكن أعيان القرية أو الحي كانوا يساهمون بالتبرعات ونحوها. ولا يتعدى مجهود السلطات الحاكمة في هذا المجال مجهود الأفراد، فالدولة لم تكن مسؤولة عن بناء المساجد.[43]

أـ المساجد في العهد العثماني:

تختلف الإحصاءات عن عدد المساجد في المدن الجزائرية خلال العهد العثماني، بل أن بعض المدن لا تكاد المصادر تذكر لها إحصاء. وتكتفي معظم المصادر بالحديث عن المدن الرئيسية، كما أن بعضها لا تذكر إلا الجوامع (أو مساجد الخطبة). ثم إن بعض الإحصاءات تختلط فيها المساجد القديمة المؤسسة قبل العهد العثماني والمؤسسة أثناءه.[44]

ـ مدينة الجزائر: اكتفى التمغروطي في حديثه عن مدينة الجزائر في آخر القرن العاشر هجري (16م) بقوله أن فيها الجامع الكبير وهو واسع وإمامه مالكي، وفيها ثلاث خطب، أحدها للترك وإمامهم حنفي. وهو يعني بالخطب خطبة الجمعة. ومعنى هذا أن مدينة الجزائر على عهده لم يكن فيها سوى ثلاثة جوامع. بينما يذكر هايدو الإسباني حوالي نفس الفترة، أن مدينة الجزائر كانت تعد حوالي مائة مسجد، منها سبعة رئيسية. وفي بداية القرن الثالث عشر هجري (19م) ذكر بانانتي الإيطالي أن هذه المدينة كانت تضم تسعة جوامع وخمسين مسجدا. ولكن ديفوكس الذي بحث في موضوع المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر قال أنه كان بها سنة 1246هـ (1830) تاريخ الاحتلال، ثلاث عشر جامعا

[43] نفس المرجع، ص ص 244-245.
[44] نفس المرجع، ص245.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

كبيرا (أو جامع خطبة) ومائة وتسعة مسجد، واثنان زاوية، فمجموع ما فيها من المؤسسات الدينية، بناء عليه، مائة وست وسبعون مؤسسة.

ـ **مدينة قسنطينة:** كما تختلف الإحصاءات حول مساجد مدينة قسنطينة، ففي عهد صالح باي، الذي اعتنى بإحصاء المساجد وترميمها وتشييدها بلغت، كما جاء في السجل الذي أمر به، خمسة وسبعون مسجدا وجامعا، بالإضافة إلى سبعة مساجد تقع خارج المدينة. وقد جاء في بعض الإحصاءات المتأخرة أن قسنطينة كانت تضمن قبل الاحتلال الفرسي، خمسة وثلاثين جامعا. أما الورتلاني الذي زار قسنطينة في القرن الثاني عشر هجري (18). فقد ذكر أنه كان فيها نحو خمسة جوامع خطبة وأن بعضها كان متقن البناء، وكان من أشهر مساجد ناحية قسنطينة مسجد "الخنقة" الذي يعود تاريخه إلى سنة 1147هـ.

ـ **عنابة:** كانت تابعة لإقليم قسنطينة، وكانت تضم سبعة وثلاثون مسجدا، أشهرها جامع سيدي أبي مروان. وفي سنة 1206هـ أشاد فيها صالح باي جامعا أصبح يعرف بالجامع الجديد.

ـ **بجاية:** اشتهرت بجاية بالمساجد القديمة والحديثة، ومن أحدثها في العهد العثماني الجامع الكبير الذي أمر ببنائه مصطفى باشا سنة 1212.

وبالإضافة إلى ما كان من المساجد في شرق ووسط البلاد، أنشأت السلطة العثمانية والأهالي عددا آخر في غرب البلاد منها:

ـ **تلمسان:** كانت تضم في آخر العهد العثماني خمسون مسجدا، منها جامع سيدي بومدين، والجامع الكبير، وجامع محمد السنوسي، وجامع ابن زكري، وجامع اولاد الإمام، وجامع المشور.

ـ **معسكر:** قد شيد بها الباي محمد الكبير مسجده الأعظم، ولعله هو الجامع المعروف بعين البيضاء. وقد أشاد الشعراء والأدباء بهذا المسجد.

ـ **وهران:** ونفس الباي قد بنى جامع وهران بعد فتحها على يديه سنة 1205هـ. وقد لاحظ بعض الباحثين أن مساجد وهران، مثلا كانت أجمل من الكنائس التي كانت بها، رغم أن مدة بقاء وهران تحت العثمانيين كانت قصيرة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وقد عرفت **مازونة** و**مستغانم** و**ندرومة** و**مليانة** بمس
لدينا.

ـ **المدية:** كان فيها في آخر العهد العثماني أحد عشر مسجدا، منها الجامع الكبير الذي تعود به الوثائق إلى سنة 1127هـ، وجامع سيدي المزاري الذي بناه مصطفى بومزراق آخر بايات التيطري، والجامع الأحمر الذي شيده الباي حسن حوالي سنة 1213هـ.[45]

ـ الأوقاف:

كانت الأوقاف موجودة في الجزائر كما كانت في بقية البلاد الإسلامية، فقد لعبت دورا مميزا في عصر الأتراك، وهي نوعان:

1ـ الأوقاف الخاصة أو العائلية، وتعرف كذلك بالوقف الأهلي.

2ـ الأوقاف العامة، وتعرف بالوقف الخيري، ويحبسها أهل الخير لأغراض خيرية دينية، مثل التي تخصص للتعليم والعناية بالحج، واستصلاح المساجد ومساعدة الأيتام.[46]

وبصفة عامة هناك عشرة أنواع من الأوقاف حسب الإحصاء الذي أجري حوالي سنة 1759 في مدينة الجزائر.[47] فضلا عن قسنطينة ووهران التي كانت مداخيلها ذات قيمة كبيرة، سمحت بالقيام بعدد من المشاريع الخيرية التعليمية.[48] لقد خضعت مؤسسة الأوقاف بعد أن تزايدت الأموال الموقوفة التابعة لها في العهد العثماني إلى تنظيمات قضائية، وأصبحت في أواخر القرن الثامن عشر (18م) تستحوذ على نسبة كبيرة من الممتلكات داخل المدن وخارجها. وقدرت نسبتها عند بعض المؤرخين بثلثي الأملاك الحضرية والريفية بالجزائر العاصمة ونواحيها. ونظرا لكثرة الأوقاف وتعددها فإن القائمين على الجهاز القضائي باللإيالة الجزائرية عملوا على تنظيم تلك الأوقاف وحفظ مواردها

---

[45] أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص ص245-248.

[46] خديجة بقطاش، أوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي *1830*، مجلة الثقافة، العدد 66، الجزائر، 1981، ص75.

[47] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص223.

[48] عبد الجليل التميمي، فهرس الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، المجلة التاريخية المغربية، العدد 02،تونس، 1974، ص149

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وتسجيل عائداتها، وهذا ما حدث بالمدن الكبرى كتلم
إدارة الأوقاف بها عام 1774هـ في عهد صالح باي.[49]

وكان إذا بنى أحد الباشوات مسجدا فإنما يبنيه من ماله الخاص، ويوقف عليه من ريعه وأملاكه، فهو بذلك يعبر عن إحسانه وحبه للخير وواجبه الديني، وليس عن واجبه السياسي.[50]

ـ الموظفون:

تختلف الجوامع أيضا في حجم موظفيها ، فبعضها كان كثير الموظفين، حتى أن عددهم كان يتجاوز الستين، كموظفي الجامع الكبير بالعاصمة. وبعضها كان يقوم عليه عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة. وعلى كل حال فإن أغلب الجوامع كان لها من الموظفين، الوكيل، الخطيب، الإمام (وأحيانا يجمع الخطيب الإمامة أيضا)، المدرس، المؤذن، الحزاب، وبعض القراء. وكان لكل واحد من هؤلاء مرتب خاص به، حسب قدره ومكانته وعلمه، من الوقف.[51]

ب ـ المساجد في عهد الاحتلال الفرنسي:

شهدت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي لها في 1830م سياسة جديدة في تسيير المؤسسات الدينية والتي كانت المنبع الوحيد للثقافة والعلم في تلك الفترة، فكانت تلقى ضغوطات كثيرة جعلتها تفقد الكثير من خصوصياتها وصلاحياتها، وتضييق مجال الممارسات الدينية للمجتمع الجزائري.

فقد أجبر الاحتلال الفرنسي الجزائر من خلال البند الخامس من معاهدة 05 جويلية 1830، والتي حررها قائد الحملة الفرنسية "الكونت دوبورمون" Conte de Bourmont ووقعها الداي حسين على حرية العمل بالدين الإسلامي، واحترام كل شيء يرمز إليه، ولكن هذه المعاهدة بقيت حبرا على ورق لأن الفرنسيين خرقوها باستلائهم على أمكنة

---

[49] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ:العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص24.

[50] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16م ت20م)، المرجع، ص45.

[51] نفس المرجع، ص 254.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

العبادة وتحويلها إلى كنائس، وباستلائهم على ا
المختلفة.[52]

وحتى تغطي الحكومة الفرنسية العجز الواقع في المساجد أصدرت قرار جوان 1898م القاضي بتعيين 33 مدرسا للغة العربية والدين الإسلامي في 33 مسجدا رسميا عبر 33 مدينة، مهمتهم إلقاء الدروس للكبار والصغار بدون مراعاة تدرج هؤلاء المتمدرسن في المراحل التعليمية، وإلحاقهم بالمدارس الفرنسية الإسلامية.[53]

أصبحت المساجد الرسمية من خلال الفقرة الثانية والثالثة من البند الثالث عشر من قانون 27 سبتمبر 1907 تسير بدلا من الجمعيات الدينية الإسلامية المحلية المعتمدة في كل عمالة بلجان استشارية للدين الإسلامي commission consultative du culte musulman وفق قرار لوالي العام المؤرخ في 17 فبراير 1933، إذ شكلت بكل عمالة لجنة استشارية للدين الإسلامي يرأسها رجل مسيحي كاثوليكي من أعيان المجتمع الكولونيالي، وهو عضو في الإدارة، أو يشغل منصب مدرس يساعده أعضاء من المجتمع الجزائري (أستاذان من المدرسة الفرنسية الإسلامية، وقاضيان و5 أعيان). وأمام احتجاج الجزائريين على هذا القرار حاول الحاكم العام أن يعدل بعض موادها بتعيين مفتي أو قاضي على رأس هذه اللجنة، لكن حقيقة الأمر لم تكن وفق قانون 1901، لأن هناك مفارقة بين معطيات البند الأول للأمر المؤرخ في 16 أوت والبند الثامن عشر (18) من قانون 09 ديسمبر 1916 (المتعلق بفصل الكنيسة عن الدولة)، والبند الرابع من القانون المؤرخ في 02 يناير 1907 الذي لا يدع إلى إنشاء لجان استشارية للدين الإسلامي.[54]

ورغم صدور تعليمة الحاكم كاترو Catroux المؤرخة في 07 فبراير 1944 التي تأمر بالعودة إلى قانون 27 سبتمبر 1907،[55] أي عودة العمل بالجمعيات الدينية الإسلامية

---

[52] خديجة بقطاش، في:مجلة الثقافة، المرجع السابق، ص75.

[53] تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط4، 1984، ص150.

[54] أرشيف ولاية قسنطينة، المصنف رقم 14، في: بشير بلمهدي علي، المساجد الرسمية، وموقف صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من1931 إلى 1956، رسالة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2001-2002، ص09

[55] أرشيف ولاية وهران، مصنف رقم 2260، في: بشير بلمهدي علي ، المرجع السابق، ص09.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المحلية، وإلغاء اللجان الاستشارية للدين الإسلامي تطبيق أي تعليمة، وبقيت المساجد الرسمية تحت تصرف الإدارة التي يشرف عليها مباشرة مكتب الشؤون الأهلية والوالي.[56]

أما عدد المساجد في المناطق الريفية فبلغت 1494 مسجدا مقسمة على النحو التالي:

1ــ إقليم الجزائر: 947 مسجدا.

2ــ إقليم قسنطينة: 951 مسجدا.

3ــ إقليم وهران: 194 مسجدا.

فالتصنيف الإداري لم يشمل كل هذه المساجد المذكورة، ولكنه اهتم ببعضها فقط وأهمل البعض الآخر لأسباب ذات طابع استطاني. وكان هناك تصنيف للمساجد على النحو التالي:

1ــ الصنف الأول: المساجد ذات المنابر الكبيرة، ويحتوي كذلك على مدرس.

2ــ الصنف الثاني: مساجد تحتوي على منابر الخطبة وتوجد بالمدن الكبرى.

3ــ الصنف الثالث: مساجد لا تحتوي على منابر الخطبة (قليلة الأهمية).

4ــ الصنف الرابع: المساجد التي يوجد بها مصلى أو زاوية مخصصة للمرابطين.

5ــ الصنف الخامس: المساجد التي لا تتوفر على مصلى صغير يتصرف فيها رجل دين واحد.[57]

[56] أرشيف قسنطينة، مصنف رقم 14، في: بشير بلمهدي علي، المرجع السابق، ص09.

[57] بشير بلمهدي، نفس المرجع، (Archive de Wilaya d'Oran, proposition de décision de l'UDMA (30-12-1950),p12,)، ص07.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أصناف المساجد وتوزيعها عبر مدن القطر الجزائر

توزيعها عبر المدن / أصناف المساجد	عدد المساجد الإجمالي	الجزائر	قسنطينة	تلمسان	وهران	المدن التي لا تتعدى مساجدها المسجد الواحد
الصنف الأول	12	09	02	01	/	/
الصنف الثاني	09	/	02	02	01	البليدة، معسكر، عنابة، مستغانم
الصنف الثالث	12	/	05	02	/	شرشال، تنس، المدية، مليانة، دلس
الصنف الرابع	14	04	06	02	/	سكيكدة، القليعة
الصنف الخامس	37	12في الجزائر 07 في سواحلها	06	05	01	بجاية، جيجل، ميلة، سطيف، سيدي بلعباس، باتنة
المجموع	84	32	21	12	02	17

ونشير أن عدد المساجد الرسمية ازداد في الفترة الممتدة ما بين 1851 و 1937، حيث بلغ عددها سنة 1851م 168 مسجدا،[59] وفي سنة 1852م 174 مسجدا،[60] وفي 1898م 18 مسجدا، وفي 1937م 198 مسجدا، في تراجع بعد ذلك إلى 153 مسجدا في سنة 1949م.[61]

[58] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (16م-20م)، المرجع السابق، ص ص 390-391.

[59] نفس المرجع، ص ص 390-391.

[60] Ageron Charles Robert, Op, cit, p 893.

[61] أرشيف ولايو وهران، الملحق رقم 11، في: بشير بلمهدي، ص 12.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ج ــ المساجد بعد الاستقلال:

اعتبر الشعب الجزائري استقلال بلاده منطلقا لكل الحريات الدينية والثقافية التي كانت محبوسة من طرف الاستعمار. اعتبر استقلال الوطن استقلالا للمسجد والمدرسة الدينية والقرآنية وتحريرا من كل هيمنة تبشيرية أو أجنبية. لقد تحررت المساجد التي كان الاستعمار الصليبي اتخذها كنيسة، وفي مقدمتها مسجد "كتشاوة" المسجد الكبير بالجزائر العاصمة الذي كان مركزا للانطلاق التبشيري المسيحي في إفريقيا، لقد عاد مسجدا كما كان منذ الأسبوع الأول من الاستقلال، وأقيمت فيه صلاة أول جمعة بإمامة وخطبة الشيخ البشير الإبراهيمي، وبمحضر وفود البلاد الإسلامية المدعوة للاحتفال بالجزائر.[62]

ومنذ ذلك الوقت والشعب يستولي على المساجد التي حولت كنائس ليردها مساجد، ولم يكتف بذلك بل أخذ يستولي على عدة كنائس بقيت فارغة بعد سفر المستعمرين عن البلاد، وقد تم الاتفاق بين هيئة اتحاد الكنائس العالمي وبين وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية على أن يحق للمسلمين أن يستولوا على كل كنيسة وجدت في محل لم يعد فيه سكان مسيحيون، ولهم أن يحولوها إذا شاءوا إلى مسجد أو إلى ناد أو مدرسة. وفعلا فإن الدولة والشعب لم يتقاعس عن تنفيذ هذا الحق فهم يحولون الكنائس غالبا إلى مساجد بعد إصلاحها وتغيير ما لابد من تغييره، وأصبحت رمزا للحرية المدنية والدينية.[63]

ويقبل المجتمع وأغنياؤه، أفرادا وجماعات على بناء المساجد الجديدة في كل أنحاء الدولة، مشجعين من قبل الولاة ووزارة الشؤون الدينية، وهي مساجد عصرية في هندستها، وفي إضافة إلى مرافق جديدة لما كانت عليه المساجد من قبل. ولا تألو الوزارة نفسها جهدا في بناء المساجد أيضا، كمسجد الإمام مالك في وهران الذي هو تحفة رائعة، زان الحفر على الجبس الذي استقدم له صناع مغاربة من فاس.[64]

---

[62] علال الفاسي، " وجه الجزائر المسلم"، في:مجلة "الأصالة"، العدد: 6، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972، ص 26.

[63] علال فاسي، مجلة الأصلة، نفس المرجع، ص 27.

[64] نفس المرجع، ص 27.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـ وظائف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية:

تتضمن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية إدارة خاصة بالشؤون الدينية تشرف على مختلف أوجه النشاط الديني في البلاد (بما في ذلك الإشراف على رجال السلك الديني المسيحي واليهودي) بوساطة مصالح ثلاث:

1ـ المفتشية المركزية.

2ـ نيابة الإدارة للشؤون الدينية.

3ـ نيابة الإدارة للأوقاف.

ويمكن حصر نشاط الوزارة فيما يلي:

1ـ المفتشية المركزية (تتبعها خمس عشرة مفتشية، واحدة في كل ولاية) (يخص التقسيم الولائي الأول عندما كان عدد الولايات 15)، وتشرف على المساجد في البلاد كلها، كما تسير رجال السلك الديني من أئمة ومؤذنين وحزابين وقيمين وتنظيم شؤونهم، وتنظيم دورات تدريبية للأئمة بانتظام لرفع مستواهم باستمرار كما تشرف على حملة محو الأمية في المساجد.

2ـ نيابة الإدارة للشؤون الدينية تقوم بإعداد:

ـ الأحاديث الدينية المذاعة يوميا بالإذاعة الوطنية بنسبة ثلاث أحاديث في اليوم.

ـ النشرة التوجيهية الأسبوعية الخاصة بالأئمة لتوحيد التوجيه الديني، ورفع مستوى الأئمة ومحاربة الشعوذة والتدجيل والخرافات والبدع.

ـ النشرة التوجيهية الخاصة بوعاظ المساجين، مختارة بأسلوب مبسط لتربية وتهذيب المساجين.

ـ تقوم بإصدار الفتاوى، من قبل لجنة الإفتاء، وتنظيم الحج كل سنة.

3ـ نيابة الإدارة للأوقاف، ونشاطها المهم في :

ـ رعاية تسيير الأملاك الحبسية.

ـ ترميم وإصلاح المساجد القديمة.

ـ الإشراف على هندسة المساجد الجديدة حتى توافق المقاييس الإسلامية من جهة، والفن المعماري الأصيل من جهة ثانية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـ تجهيز المساجد بالأفرشة ومكبرات الصوت الوزارة).

ومما يلفت النظر في الجزائر أن المساجد كلها مفروشة بالزرابي التي تشتريها الوزارة أو يتبرع بها المؤمنون.[65]

ـ الموظفون الدينيون:

أصبح الإمام منذ سنة 1969 يتمتع بكامل حقوق الموظف في الدولة، من منح عائلية وضمان اجتماعي، وترقية وعطل وتقاعد...إلخ، وبعد أن كان يتقاضى منحة مؤقتة أصبح يتقاضى راتبا معتبرا وثيق الصلة بشهادته ومستواه العلمي، حيث كان يتراوح في هذه الفترة بين ستين ألف فرنك ومائة وخمسين ألف فرنك.[66]

وقد نظم امتحان مهني خاص لمستوى الأئمة والمؤذنين يرسم بمقتضاه كل الناجحين في درجات تناسب نتائجهم في هذا الامتحان، أما الراسبون فيبقون في مساجدهم ويستعدون للدورة الثانية (وتنظم لهم دروس خاصة في مدرسة خاصة). وأما الأئمة الذين يحملون شهادات علمية كافية فيرسمون بمقتضى شهاداتهم ولا امتحان عليهم. وترمي بذلك الوزارة حسب بيانها أن تبعد الإمام المتكاسل وتفتح المجال للإمام النشيط الذي يقبل على العلم بإرادة وعزم.[67]

وأما عدد رجال الذين كانت تجري عليهم الوزارة رواتب شهرية في تلك الفترة، بدأ يتضاعف منذ الاستقلال، أين كان عددهم 440، وأصبح بعد ذلك 1900. وكان يقوم مثل هذا العدد تقريبا بالصلوات الخمس وصلاة الجمعة تطوعا أو على نفقة البلدة أو القرية التي يوجد بها المسجد، وذلك إلى أن يرسموا جميعا في مدة سنتين أو ثلاث. وهذه الزيادة المستمرة راجعة إلى إقبال المؤمنين بحماس على بناء المساجد وعلى تحويل الكنائس إلى مساجد.[68]

---

[65] علال فاسي، مجلة الأصالة، نفس المرجع، ص 27.
[66] نفس المرجع،ص 28.
[67] نفس المرجع، ص 28.
[68] نفس المرجع، ص 28.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ووظيفة الإمام لم تعد قاصرة على أداء الصلوات الوعظ والإرشاد، وبتحفيظ القرآن للأولاد مدة معينة، وبإلقاء دروس فقهية منتظمة، وبدروس محو الأمية يوميا داخل المسجد. وقد بدأت حملة محو الأمية بمساجد البلاد كلها في 15 أكتوبر 1970، وتمت حملة تفقد سير هذه العملية في مساجد العاصمة وبعض عواصم الولايات، كمدينة سطيف. وقد أدخلت السبورة إلى قاعة خاصة في المسجد وأصبحت كالمنبر ملازمة له، رجوعا إلى الأصل الأول. ووزعت الوزارات مجانا على المساجد عددا ضخما من الكتب، كتاب لتعليم القراءة في جزأين، كتاب الخط، كتاب الحساب، كتاب المعلم. كما افتتحت الوزارة مدرسة خاصة ببلدة مفتاح سمتها المدرسة الوطنية للإطارات الدينية، وذلك لتوسيع أفق الأئمة الحاليين في شؤون الدين وأساليب التربية. وكان للأئمة في المساجد مقصورة خاصة، بها طاولة والتلفون، ومحل الوضوء... ويظل الإمام في المسجد لمقابلة السائلين، أو القيام بالشؤون المنوطة به، وأداء الصلوات وإلقاء الدروس.[69]

وحسب المادة الأولى وتطبيقا لأحكام المادتين 03 و11 من الأمر رقم 06ـــ03 المؤرخ في 19 جمادي الثانية عام 1427 الموافق 15 يوليو سنة 2006 من القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية و الأوقاف، يوضح هذا المرسوم الأحكام الخاصة التي يتم بها تحديد قائمة الأسلاك وكذا شروط الالتحاق بمختلف الرتب ومناصب الشغل المطابقة.[70]

وأهم المناصب التي يشغلها الموظفون في السلك الديني دون سلك الإدارة هم:

ـــ الأئمة (إمام معلم، إمام أستاذ، إمام أستاذ رئيسي، إمام مفتي، إمام معتمد، إمام أول للمسجد).

ـــ المرشدات الدينيات (مرشدة دينية، مرشدة دينية رئيسية).

ـــ معلمو القرآن الكريم (أستاذ التعليم القرآني).

---

[69] نفس المرجع، ص ص 28-29.

[70] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 73، المادة الأولى، 30 ذو الحجة 1429هـ/28 ديسمبر 2008، ص26.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـــ أعوان المساجد (قيم، مؤذن).[71]

يخضع المترشحون الذين وظفوا بصفة متربصين لمتابعة تكوين تحضيري لشغل المنصب أثناء فترة التربص التجريبي. ويتم الالتحاق بالتكوين المتخصص للتوظيف في الأسلاك والرتب الخاضعة لهذا القانون الأساسي عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات، وتحدد شروط الالتحاق وكيفيات تنظيم التكوين المتخصص ومدته.[72]

يدمج الموظفون الذين ينتمون إلى الأسلاك والرتب المنصوص عليها، ويرسمون ويعاد تصنيفهم في الأسلاك والرتب المطابقة المنصوص عليها في هذا القانون الأساسي الخاص.[73]

وفيم يخص شروط التوظيف والترقية، يوظف أو يرقى بصفة **إمام مدرس** على أساس شهادة حفظ القرآن كاملا، والحائز على مستوى ثالثة ثانوي، والذين تابعوا بنجاح تكوينا متخصصا مدة 03 سنوات. ويرقى على أساس الشهادة بصفة إمام أستاذ، الأئمة المدرسون الذين تحصلوا بعد توظيفهم على شهادة ليسانس أو شهادة معترف بمعادلتها.

و يكلف الأئمة المدرسون زيادة على المهام العامة للأئمة بما يأتي:

ـــ الإشراف على تلاوة القرآن الكريم في المسجد أو ما يسمى "بالحزب الراتب".

ـــ تعليم القرآن الكريم للصغار والكبار.

ـــ إقامة صلاة التراويح.

ـــ تدريس قواعد القراءات وأحكام التجويد في المساجد والمدارس القرآنية.[74]

ويوظف أو يرقى بصفة **إمام أستاذ** عن طريق المسابقة على أساس اختبار، المترشحون الحائزون على شهادة ليسانس أو شهادة معترف بمعادلتها، والحافظون للقرآن كاملا. ويرقى على أساس الشهادة في رتبة إمام أستاذ رئيسي، الأئمة الأساتذة الذين تحصلوا بعد توظيفهم على شهادة الماجستير، أو شهادة معترف بمعادلتها.

---

[71] نفس المرجع السابق، المادة 76، ص 34- 35.
[72] نفس المرجع، المادة 13 و14، ص28.
[73] نفس المرجع ، المادة 15، ص 28.
[74] نفس المرجع، المادة 35 و38 و 40، ص 30-31.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ويكلف الأئمة الأساتذة على الخصوص بما يأتي:

ـــ إعداد الخطب المنبرية وترقيتها.

ـــ المساهمة في نشاطات المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.

ـــ إلقاء الدروس في مختلف العلوم الشرعية.

ـــ المساهمة في مختلف أنشطة المسجد.[75]

يوظف أو يرقى بصفة **إمام أستاذ رئيسي**، عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات، المترشحون الحائزون على شهادة ماجستير أو شهادة معترف بمعادلتها.

ويكلف الأئمة الأساتذة الرئيسيون زيادة على مهام الأئمة:

ـــ المشاركة في إعداد الفتاوى وتقنينها.

ـــ المشاركة في الدراسات وأعمال البحث التي ينظمها المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.

ـــ تأطير الأئمة المتربصين.[76]

ويعين **الإمام المفتي** من بين الموظفين المرسمين المنتمين إلى رتبة إمام أستاذ رئيسي، والذين يثبتون 07 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة. وكذلك الموظفين المرسمين المنتمين إلى رتبة إمام أستاذ، والذين يثبتون 10 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

ويكلف الأئمة المفتون على الخصوص بما يأتي :

ـــ تبيان أحكام الشريعة الإسلامية لجميع الناس.

ـــ السهر على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها.

ـــ المشاركة في الدراسات وأعمال البحث في مجال الفتوى لفائدة المجلس العلمي الذي يرأسه عند الاقتضاء.

ـــ تنشيط الحصص الدينية في مختلف وسائل الإعلام.[77]

---

[75] نفس المرجع السابق، المادة 36 و 39 و 42، ص 30-31.
[76] نفس المرجع، المادة 37 و 41، ص 30-31.
[77] نفس المرجع، المادة 70 و 71، ص 34-35.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وعين **الإمام المعتمد** من بين الموظفين المرسمين ال
يثبتون 03 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة، أو الموظفين المرسمين المنتمين إلى رتبة إما أستاذ، والذين يثبتون 05 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

ويكلف الإمام المعتمد على الخصوص بما يأتي:

ـــ متابعة نشاط العاملين في المساجد والمدارس القرآنية.

ـــ المشاركة في تنظيم الندوات التربوية والثقافية.

ـــ إبداء الرأي المسبق لفتح المساجد والمدارس القرآنية .

ـــ ضمان متابعة نشاط اللجان والجمعيات الدينية المكلفة ببناء المساجد والمدارس القرآنية.[78]

ويعين **الإمام الأول للمسجد** للخدمة في المساجد الأثرية من بين الموظفين المرسمين المنتمين إلى رتبة إمام أستاذ، والذين يثبتون 03 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة. وكذلك الموظفين المرسمين المنتمين إلى رتبة إمام مدرس، والذين يثبتون 08 سنوات من الخدمة الفعلية بهذه الصفة.

ويكلف الإمام الأول للمسجد على الخصوص بما يأتي:

ـــ ممارسة المسؤولية السلمية على كافة مستخدمي المسجد.

ـــ السهر على حصر ممتلكات المسجد ومسك دفاتر جردها.

ـــ السهر على حفظ النظام والأمن داخل المسجد.

ـــ تأطير وتنظيم النشاطات والحفلات الدينية بالمسجد.[79]

أما بخصوص سلك معلمي القرآن الكريم، يوظف أو يرقى بصفة **أستاذ التعليم القرآني** على أساس الشهادة، تخص الحائزين على مستوى الثانية ثانوي الحافظين للقرآن الكريم كاملا، والذين تابعوا بنجاح تكوينا متخصصا لمدة سنتين.

---

[78] نفس المرجع السابق، المادة 72 و73، ص 35.
[79] نفس المرجع، المادة 74 و75، ص 35.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

وتسند إليه المهام التالية:

ـــ تحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار.

ـــ إعطاء دروس في محو الأمية.

ـــ الإشراف على تلاوة القرآن الكريم في المسجد أو ما يسمى "بالحزب الراتب".

ـــ رفع الأذان عند الاقتضاء.

ـــ القيام بصلاة التراويح عند الاقتضاء.

ـــ المشاركة في أعمال اللجان المكلفة بمراقبة طبع المصحف الشريف ونشره.

ـــ المشاركة في مختلف لجان تقييم حفظ القرآن الكريم.

ـــ تأطير مسابقات ترتيل القرآن الكريم وحفظه وتجويده.[80]

بخصوص سلك أعوان المساجد، يوظف **القيم** على أساس الشهادة، وبالخصوص الحائزون على مستوى السنة الرابعة متوسط، الحافظون لنصف القرآن الكريم، والذين تابعوا بنجاح تكوينا متخصصا لمدة سنة.

ويكلف القيم على الخصوص بما يأتي:

ـــ مساعدة الإمام في الحفاظ على النظام داخل المسجد.

ـــ الإشراف على تلاوة القرآن الكريم أو ما يسمى "بالحزب الراتب".

ـــ استخلاف المؤذن عند الضرورة.

ـــ الإشراف على تنظيم الحراسة ومتابعة أعمال صيانة المسجد ومرافقه.[81]

أما **المؤذنون**، فيوظفون ويرقون على أساس شهادة تحمل أولى ثانوي، والحافظون لنصف القرآن الكريم، والذين تابعوا بنجاح تكوينا متخصصا لمدة سنة.

ويكلف المؤذن على الخصوص بما يأتي:

ـــ رفع الأذان.

ـــ الإقامة للصلوات.

ـــ المشاركة في تلاوة القرآن الكريم في المسجد أو ما يسمى "بالحزب الراتب".

---

[80] نفس المرجع السابق، المادة 56 و57، ص 33.

[81] نفس المرجع، المادة 62 و 64، ص 33-34.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـــ الحفاظ على مكتبة المسجد وأثاثه.

ـــ استخلاف الإمام عند الضرورة.

ـــ السهر على احترام الرزنامة الرسمية لمواقيت الصلاة. [82]

[82] المرجع السابق، المادة 63 و65، ص 34.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خلاصة:

أصبحت الوظائف والمناصب التي يوفرها قطاع الشؤون الدينية والأوقاف تشكل حافزا لحفظة القرآن من الذين لم تتح لهم الفرصة للدراسة في المدارس النظامية للتعليم الأكاديمي، أو الذين لم يتحصلوا على مستويات تأهلهم للمشاركة في مسابقات التوظيف سواء في القطاع الديني أو القطاعات الأخرى للدولة، خاصة وأن قطاع التربية والتعليم أعطى فرصة للدراسة عن بعد لرفع مستوى العلمي لدى كل فرد راغب في ذلك. حيث أصبح حفظة القرآن يسعون جاهدين لرفع مستواهم العلمي المؤهل لأحدى مسابقات التوظيف لدى قطاع الشؤون الدينية، وساعدهم في ذلك الشروط الملائمة التي أصبحت توفرها المساجد لحفظة القرآن، من إقامة، أكل، شرب...، ومنه أصبحوا يشكلون جماعات لها خصائص وقيم ثقافية اجتماعية تحمل تمثلات مشتركة تميز حياتهم داخل وخارج المساجد، والتي سنجعلها موضوع الدراسة في هذا الفصل الثالث.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ــ الفصل الثالث :الخصائص الاجتماعية والث
"مصعب بن عمير

تمهيد

1ــ التعريف بميدان البحث (مسجد مصعب بن عمير).

2ــ الموظفون في المسجد.

3ــ خصائص الأفراد المبحوثين.

4ــ نظام الغذاء.

أــ وظيفة جمع الرتب.

ب ــ وظيفة الطهي.

ج ــ نظام تناول الغذاء.

5ــ وظيفة المقدم بين أفراد الجماعة.

6ــ نظام الدراسة.

7ــ أدوات الكتابة والقراءة.

8ــ وظيفة الإملاء والكتابة.

9ــ وظيفة الاستئذان في نظام الجماعة.

10ــ السلطة الروحية للجماعة.

11ــ سلوكات وعلاقات المبحوثين مع بعضهم داخل المسجد.

12ــ علاقة المبحوثين بأفراد المجتمع (سكان الحي).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تمهيد:

تقوم دراسة الجماعة المبحوثة المتمثلة في حفظة القرآن المقيمين في مسجد "مصعب بن عمير" ــ وهران ــ أولا على دراسة المؤسسة التي ينتمي إليها أفراد هذا الجماعة، ومعرفة وظائفها، والعلاقات الاجتماعية فيها.

ولمعرفة الوظيفة الاجتماعية الدينية للمسجد يقتضي تحليل هذه المؤسسة تحليلا وظيفيا بنائيا، وهذا التحليل ينطبق على كل مؤسسة دينية، كوزارة الأوقاف والشؤون الدينية أو الكنيسة، وهناك ثلاث مراحل لتحليل هذه المؤسسات:

1ــ مرحلة تحليل المؤسسة الدينية إلى أقسام منها قسم الإدارة، وقسم شؤون الجوامع والمساجد، وقسم الحسابات، وقسم التركات والأوقاف، وقسم المكتبات الدينية، وقسم الدراسات والبحوث وقسم الندوات والاجتماعات واللقاءات وقسم العلاقات العامة، وهكذا...، ولكل من هذه الأقسام رئيسيه وموظفيه الذين يحتلون المواقع الوسطى والقاعدية في القسم، علما بأن لكل قسم من هذه الأقسام مهامه وأعماله المتخصصة التي تميزه عن الأقسام الأخرى.

2ــ مرحلة تحليل القسم المختص، وتصنيف الأدوار، أي دور كل فرد في المؤسسة الدينية والمنصب الذي يشغله، وتحديد واجباته وحقوقه وإتقانه لعمله.

3ــ مرحلة تحليل الدور إلى الواجبات والحقوق الاجتماعية (كالإمام في المسجد، الخطيب، أو دور المصلي وواجباته وحقوقه المادية والمعنوية، دور الخطبة، دور راتب الإمام) وتأثيرات تقنيات تحليل المؤسسة الدينية إلى عناصرها الأولية التي تعتمدها المؤسسة:

ــ التكنولوجيا (أجهزة، أبنية...).

ــ الشارات والرموز التي تميز هذه المؤسسة عن غيرها، وبرمز إلى مكانتها.

ــ المنزلة: اختلاف منزلة الإمام على المصلي، اختلاف منزلات الأفراد الإجتماعيين داخل المؤسسة الوظيفية.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـــ نظام الاتصال: اللغة المستعملة داخل المؤسس
عن قوانين مدونة أو متعارف عليها تحدد الاتصالات العمودية والأفقية بين الأدوار.[1]

1ـــ التعريف بميدان البحث (مسجد مصعب بن عمير):

يقع المسجد "مصعب بن عمير" في غرب وهران، بالضبط في حي "كيفيلي" "بيتي"، بجانب سوق الخضر الرئيسي لولاية وهران. دشن في سنة 1978. مساحته 856م^2، تؤدى فيه صلاة الجمعة و الصلوات الخمس اليومية، وفيه مدرسة لتحفيظ القرآن للأطفال الصغار.

يتكون هذا المسجد من طابقين، طابق سفلي وطابق علوي، فالطابق السفلي يتكون من الفضاء الخاص بإقامة الصلاة الجماعية (مساحته 576م^2) ويتوفر على مكتبة موقوفة للمسجد. وبجانبه 4 غرف تؤدي إلى مكان إقامة الصلاة مباشرة، غرفة الإمام (المقصورة، وتتوفر هي الأخرى على مكتبة وقفية وجهاز كمبيوتر)، وغرفة للتعليم القرآني للصغار (مساحتها 32م^2). وغرفة لقيم المسجد، وغرفة يقيم فيها أحد طلبة القرآن. أما الغرف المنفصلة عن مكان الصلاة، فهناك مخزن غذاء خاص بالطلبة أيضا، وكذلك مطبخ وحمام خاص بهم محاذي لبيت الوضوء. وتوجد كذلك غرفة خاصة بالمؤذن، وهو مقيم دائم في المسجد.

أما الطابق العلوي فهو خاص بحفظة القرآن، فيه مكان مخصص للقراءة، وكذلك للمصلين يوم الجمعة عند اكتظاظ الطابق السفلي (مساحته 576م^2)، ويتكون هذا الطابق أيضا من مكان مخصص للنساء حافظات القرآن، تشرف على تدريسهن مرشدة دينية يومي الأحد والأربعاء، وتقمن فيه صلاة الجمعة. وهو مخصص أيضا للنوم لبعض حفظة القرآن، وتوجد غرفتين أخرى مخصصتين كذلك للنوم، ويتوفر كذلك هذا الطابق على مساحة غير مبنية خاصة بهؤلاء الطلبة.

[1] إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص ص 51-53.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2ـ الموظفون في المسجد:

أما عن الموظفين داخل المسجد وأدوارهم، فالمسجد يشرف عليه **إمام** (42 سنة) متزوج وله ثلاث أولاد، مسؤول على كل شؤون المسجد والموظفين فيه، وهو شيخ لحفظة القرآن، ورغم أنه لا يتكلف بتدريسهم إلا نادرا، إلا أنه يتكفل لهم بالغذاء ومستحقات الإقامة، حيث يقوم بضمان وجمع الرتب من عند المحسنين من الأفراد (سكان الحي في الغالب)، إلا أن هؤلاء في الغالب يحضرونها بأنفسهم إلى المسجد. تسند إلى الإمام كذلك كل الصلوات سواء صلاة الجمعة، أو الصلوات الخمس، و يستخلفه عند غيابه القيم بشؤون المسجد أو المؤذن. كما أن إسكان هؤلاء حفظة القرآن وتدريسهم يأتي بترخيص منه، وهو عمل تطوعي وليس واجب يفرضه سلك الشؤون الدينية عليه. ومسكنه العائلي يقع بعيدا عن المسجد.

والمؤذن (74 سنة) وظيفته الأذان لكل الصلوات المفروضة، يقيم في المسجد لوحده دون عائلة، يتكفل بإطعامه حفظة القرآن ويحظى بمكانة خاصة بينهم ، ويؤم هو كذلك المصلين عند غياب الإمام. أما **القيم** (38 سنة) فوظيفته القيام بشؤون المسجد (نظافة المسجد، وفتحه وغلقه، الأذان للصلاة عند غياب المؤذن)، وكذلك إبلاغ الإمام باعتباره المسؤول الأول عن كل طارئ في المسجد (عطل في أجهزة المسجد، مشاكل المصلين...)، متزوج يقيم مع أفراد عائلته في حي بعيد عن المسجد، ويغادره عند إنهاء عمله كل يوم، وفي الغالب بعد أداء صلاة المغرب. ومن الموظفين في المسجد **معلم قرآن** (36 سنة)، يسهر على تحفيظ الأطفال القرآن، متزوج وله أولاد، مسكنه العائلي هو الآخر بعيد عن المسجد، يغادر المسجد بعد إنهاء عمله، وفي الغالب بعد أداء صلاة العصر. يتناول كل هؤلاء الموظفين، عدا الإمام، فطور النهار مع حفظة القرآن. أما **المرشدة الدينية**، كما أشرنا سالفا تقوم بتحفيظ النساء القرآن يومي الأحد والأربعاء من فترة أداء صلاة الظهر إلى وقت صلاة العصر، وإلقاء المواعظ الدينية، وهذه المواقيت الخاصة بالتدريس هي موحدة بين مساجد وهران المرخص لها بتدريس النساء.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3ـ خصائص الأفراد المبحوثين :

فيما يتعلق بخصائص حفظة القرآن المقيمين في المسجد (المبحوثين)، فهم 11 مبحوثا، ويخضعون للشروط التي وضعتها مفتشية الشؤون الدينية فيما يخص الإقامة في المساجد، إلا أن هؤلاء المبحوثين لا يخضعون لشرط المستوى الدراسي، وهو أن لا يكون مستوى جامعي، إلا أن إمام المسجد لم يصرح بمستواهم الدراسي الحقيقي في ملفاتهم الخاصة المودعة لدى المفتشية. والجدول التالي يوضح أهم الخصائص الشخصية للمبحوثين.

المعلومات الشخصية / المبحوثون	السن	المستوى التعليمي	مكان الإقامة الأصلي	عدد أحزاب القرآن	حفظة القرآن من العائلة والأقارب	مدة الإقامة في المسجد الحالي	سبق له الإقامة في (مسجد زاوية)	نوع السكن العائلي الأصلي
المبحوث 01	24	ليسانس في علوم الشريعة الإسلامية	بلدية (ولاية تلمسان)	60	الجد	32 شهرا	/	فردي
المبحوث 02	23	يزاول دراسته الجامعية في العلوم الإسلامية	ولاية غيليزان	50	الأب، الأعمام، أبناء الأعمام	26 شهرا	مسجد	فردي
المبحوث 03	22	يزاول دراسته في الجامعة في الهندسة المعمارية	بلدية (ولاية معسكر)	12	الأب، الأخ	34 شهرا	مسجد	فردي
المبحوث 04	18	يزاول دراسته الجامعية في العلوم الإسلامية	بلدية (ولاية مستغانم)	60	الأب (إمام يقيم في مسجده حفظة قرآن)، الجد الأعمام،	16شهرا	مسجد مع طلبة أبيه	جماعي

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المبحوث 05	20	09 أساسي، يزاول دراسته في معهد الفنون الجميلة(وهران)	بلدية (ولاية سعيدة)	15	الأعمام	15 شهرا	زاوية قرآنية	فردي
المبحوث 06	23	/	قرية (ولاية معسكر)	31	الأب، الأخ، الأعمام	07 أشهر	زاوي قرآنية	فردي
المبحوث 07	24	05 ابتدائي	قرية (ولاية معسكر)	55	أعمام الأب	09 أشهر	زاوية قرآنية	فردي
المبحوث 08	23	/	قرية (ولاية معسكر)	24	الأب، الأعمام	07 أشهر	زاوية قرآنية	فردي
المبحوث 09	25	07 أساسي	قرية (ولاية معسكر)	50	الأب، الأخ، الأعمام	07 أشهر	زاوية قرآنية	فردي
المبحوث 10	22	09 أساسي	بلدية (ولاية معسكر)	42	/	08 أشهر	مسجد	فردي
المبحوث 11	26	09أساسي	بلدية (ولاية مستغانم)	60	/	32 شهرا	/	فردي

(جدول 01)

تشكل كل وظيفة من الوظائف التي يقوم بها المبحوثون داخل المسجد (نظام وعادات الأكل، القراءة والكتابة، النظام اللغوي...) جزء من النسق العام الذي يتشكل منه مجتمعهم.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

4ــ نظام الغذاء:

أــ وظيفة جمع الرتب:

بالنسبة لغذاء هؤلاء حفظة القرآن، فالشيخ يتكفل بإحضار لوازم الطهي إلى المسجد (باقوليات، زيت المائدة، أدوات النظافة...) أو يحضرها أحد المحسنين، أما رتبة الخضر فيتطوع أحد المبحوثين أو اثنين بإحضارها، قد تكون مرة في الأسبوع أو في 15 يوما، ولا يجد هؤلاء المبحوثون صعوبة في إحضارها لقرب سوق الخضر الرئيسي للمدينة من المسجد، والفرد الذي يقوم بعمل تطوعي كهذا الأخير يقال له " طالب منور" [2] .

يتصور المبحوثون أن "الطالب المْنور" يسهل عليه حفظ القرآن إذا ما بادر إلى الأعمال التطوعية، والتي تضمن له ــ إضافة إلى ذلك ــ السعادة في الحياة (الحياة الزوجية، العملية، الشخصية) بعد إتمامه لحفظ القرآن أو طلب العلم وتوجهه إلى الحياة العملية، وتضمن له الرضى الإلهي الذي يتمثل له في إرضاء هذه الجماعة من حفظة القرآن التي تعتبر نفسها أنها الأقرب إلى الله من أي فرد أو جماعة أخرى، وما يرمز إلى هذا المعنى هي العبارة المتداولة بينهم " العلم بالدينار والقرآن بالتنوار"[3]، حيث يرون أن هذا القرآن هو النور الذي لا يحصل عليه إلى بعمل بتطوعي. وهذا يعكس تصور المكافأة التي ترتبط بهذا العمل التطوعي أو إتقان العمل لدى أفراد الجماعة المبحوثة. فيرى أصحاب النزعة السلوكية "أن البشر يسعون من أجل الحصول على المكافأة والثواب وراء البدائل التي تمنحهم أقصى المكافآت وأقل العقوبات."[4] ومنه يؤدي مصطلح "تنوار" معنى عملي داخل الجماعة المبحوثة.

---

[2] "مْنَور" مشتقة من لفظ"نور" و"منور" بضم الميم وفتح النون والواو هو حافظ القرآن الذي يتقن عمله أو يقوم بأعمال تطوعية داخل المسجد أو الزاوية القرآنية أو خارجهما في سبيل خدمة جماعته من حفظة القرآن المقيمين فيهما، وتشير هذه الصفة "منور" لدى هذه الجماعة الجزاء الرمزي الحسن الذي يلقاه من يتقن عمله ويحقق الرضى لأفرادها.

[3] و"التنوار" مشتق منها " منور" وهو السعي إلى إتقان العمل والقيام بالأعمال التطوعية، وهو سعي لطلب النور الرباني

[4] علي غريب، علم الاجتماع و الثنائيات النظرية: التقليدية- المحدثة، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2007، ص ص 278- 279.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ب ــ وظيفة الطهي:

بالنسبة للنظام الخاص بالطهي، فيقوم كل فرد من هذه المجموعة بدوره مرة كل10 1 أيام حسب عدد المبحوثين، بالإضافة إلى فرد مكلف بإحضار رتبة الحليب والخبز يوميا. و الذي يقوم بدوره في الطهي عليه القيام بغسل الأواني وتنظيف المطبخ ورمي الأوساخ. أما بالنسبة للطلبة الجامعيين لكونهم خارجيين يزاولون دراستهم في الجامعة، تحدد لهم الأيام التي لا يدرسون فيها يقومون فيها بدورهم. كما لا يجب على كل فرد أن يقصر في دوره. والذي يقوم بدوره لا يشترط عليه ما يجب طهيه، لأن ذلك حسب عرف هذه الجماعة مخالف لنظامهم الداخلي، كما لا يجب على أفرادها أن يعيبوا في أكل الطاهي إلا إذا عرف أنه يجيد الطهي، فذلك أيضا مناف للنظام. ويقال للذي يتقن عمله أيضا " بالطالب المنور"، وعكس هذا اللفظ هو " مخور"[5]. ويتصور أفراد هذه الجماعة أن هذه الصفة تحط من قيمة الفرد بينهم، لكونها تشوش في نظامهم الداخلي مما يثير فيهم عدم الرضى.

يعبر مصطلح "منور" و" مخور" عن طبيعة الجزاء الرمزي الذي يحظى به كل فرد في هذه الجماعة وعن الرضى الجماعي اتجاهه، حيث أصبح هذا الرضى يشكله الاتفاق الضمني بين هؤلاء الأفراد حول أسس ومعايير تؤدي إلى انسجام جماعتهم، وهذه الأسس والمعايير هي في جملتها أعراف متناقلة بين أفراد هذه الجماعة عبر مختلف الطرق (سنشير إليها لاحقا).

ج ــ نظام تناول الغذاء:

أما بخصوص مواقيت الغذاء، فمن المتعارف عليه في نظام هذه الجماعة أنه لا يجوز لأحد أن يتناول بمفرده في غير مواعيد الغذاء، لأن ذلك يعد من "التخوار"[6]، إلا لوجود

---

[5] "مْخَور" بسكن الميم وفتح الخاء وفتح الواو وشدها، تشير إلى كل فرد لا يقوم بدوره أو يتعمد عدم إتقانه، والذي يخالف النظام بشكل عام، وتتعلق هذه الصفة خاصة بالسلوكات العملية، إلا أنه تعسر علي إيجاد المعنى اللفظي لهذه الكلمة، إلا بعض المعاني التي لا تؤدي المعنى الدلالي.

[6] " التخوار"، مشتق منها "مخور".

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عذر كالدخول المتأخر للطلبة الجامعيين إلى المسـ
الطهي يعد هو المسؤول عن المطبخ، حيث إذا جاع فرد من الجماعة وأراد أن يأكل في غير موعد، عليه أن يستأذنه. هذا الاستئذان ربما يكون أخف ضررا من العقاب النفسي الذي تفرضه عليه الجماعة من أن لا يستأذن. ويأخذ أفراد هذه الجماعة أربع وجبات في اليوم، فطور الصباح، وفطور قبل منتصف النهار (حتى يتسنى أخذ قيلولة قبل وقت صلاة الظهر)، وفطور المساء بعد أداء صلاة العصر، والعشاء بعد أداء صلاة العشاء. ويتناولون وجباتهم جماعيا على حصير.

ولتناول الغذاء في تصور هذه الجماعة عرف خاص، حيث جرت العادة بين أفرادها أنه لا يسلمون على بعضهم (تقبيل أو معانقة) في حضرة الطعام حتى ينتهوا منه، وهذا ينطبق على كل فرد ينتمي إلى هذه الجماعة من قريب أو بعيد (أقام أو يقيم بين طلبة قرآن في الزوايا أو المساجد)، وأصبح هذا "التسليم" مؤشرا على الانتماء إلى هذه الجماعة من حفظة القرآن، حيث أن الفرد الذي لا ينتمي إليها ولا يعرف تقاليدها وأعرافها يقوم بالتسليم على أفرادها في حضرة الطعام بمجرد دخوله. فقد أصبح تصور هذا السلوك كرمز يؤدي دورا بين أفراد هذه الجماعة ويحدد أساس الانتماء إليها.

5ـ وظيفة المقدم بين أفراد الجماعة:

أما بالنسبة لنظام الدراسة للطلبة داخل المسجد، فالشيخ لا يقوم بمراقبة الطلبة إلا نادرا، لكن يأخذ دوره مقدم من حفظة القرآن (الجماعة المبحوثة)، ولوظيفة "المقدمية" دور هام في تنظيم أفراد الجماعة بصفة عامة. والمقدم هو فرد من هذه الجماعة عينه الشيخ ليصبح مسؤولا عليها، ومن شروطه أن يكون ذا مكانة بين أفرادها، إلا أن مكانة هذا الفرد، وهو المبحوث 01 في الجماعة (جدول 01)، اختير لهذا الدور بحكم أقدميته على غيره من الأفراد المبحوثين، إلا أن دور هذا الأخير يبقى ثانويا، لأن الأدوار بين المبحوثين أصبحت متعارف عليها، تقوم على الجزاء المعنوي الذي تفرضه الجماعة على الذي يخالف نظامها (عزله بتجنب الكلام معه، الدعاء عليه) وهذا ما يخاف منه كل فرد، لأنهم يعتقدون أن الفرد الذي لا يحقق رضى الجماعة، كما أشرنا، لا يأمن على نفسه العقاب الإلهي في الدنيا والآخرة.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فقد أصبح تدارس القرآن بين هؤلاء الحفظة دافع
هو تحفيز زملائه على القراءة، ويبلغ الشيخ عن كل التجاوزات، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى توتر العلاقات بين المقدم وبعض الطلبة، ما تجعل الكثير منهم يرفضون هذا الدور، ويشير إلى ذلك قولهم الذي يتناقلونه بينهم: "المْقاديم مْهاديم"، أي أن دور المقدم هو في الغالب تهديم النظام حسب تصورهم. في حين يفضل المبحوثون حل مشاكلهم دون إبلاغ الشيخ لأن ذلك يثير استياءه. إلا أنه حسب ملاحظتي فإن وظيفة المقدم لها دور إيجابي يظهر ذلك في الحالات التي تخرج فيها بعض السلوكات عن نطاق سيطرة الجماعة ومقدمها، مما يستدعي ذلك تدخل الشيخ، كالتمادي في عدم احترام أوقات الدراسة، أو نزاع بين أفراد الجماعة.

6ـ نظام الدراسة:

كما أن لهؤلاء المبحوثين في المسجد أوقات للدراسة، تبدأ بعد تناول وجبة الصباح إلى موعد تناول الفطور، ثم بعد صلاة الظهر ـ بعدما يكونوا قد أخذوا قيلولةـ إلى موعد صلاة العصر. ويقرؤون راتبهم اليومي بعد فطور المساء (وهو حزبين في اليوم على مدار الشهر القمري)، وتستمر الدراسة حتى صلاة العشاء. ويبقى الفرد بعد ذلك مخيرا بين إتمام القراءة أو النوم المبكر، إلا أن هذا النظام الخاص بالدراسة لا يعني أنه يسير بشكل صارم، بل تتخلله أوقات استراحة حسب طاقة كل فرد. أما الطلبة الجامعيين فيصبحون ملزمين بالنظام المتعارف عليه بين أفراد الجماعة عند دخولهم المسجد. فكل أوقات النوم والقيلولة تصبح، حسب هذا العرف، محددة. ولا يجوز لأي فرد أن يشوش على الآخر، لأن ذلك يدخل في إطار الإخلال بالنظام العام (التخوار).

وفيما يخص أيام الدراسة فتبدأ، حسب العرف، مساء الجمعة بعد أداء صلاة الجمعة إلى صباح يوم الأربعاء، التي تعد نهاية الأسبوع، ولكل فرد الحرية بمغادرة المسجد للتنزه أو المغادرة إلى عائلته إذا كانت تسمح له العودة يوم الجمعة. وتعد سهرة الأربعاء ليلة خاصة يرتاح فيها حفظة القرآن بعد خمسة أيام من الدراسة، ويسهرون فيه إلى آخر ساعة من الليل. ويقال للذي يغادر يوم الأربعاء من المسجد إلى عائلته بـــ:"مْخوْمس" (بسكون الميم وفتح الخاء وسكون الواو)، من "خوْمس" وتعني في حسب عرف هذه الجماعة

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

مغادرة المسجد بعد خمسة أيام، وهي متعارف علي عموما، إلا أن هذه الظاهرة بدأت تختفي شيئا فشيئا بتغير مدة مغادرة المسجد أو الزاوية، إلا أن دلالتها الرمزية لازالت باقية في تصور المبحوثين. حيث أصبح الفرد الذي يغادر المسجد بعد الإقامة فيه أكثر من خمسة أيام وعودته إليه بعد أكثر من هذه المدة، يطلق عليه هذا اللفظ "مخومس".

وجرى العرف بين أفراد هذه الجماعة أن عطلة نهاية الأسبوع لا يقرؤون أو يراجعون فيها القرآن، ويتبين ذلك من المقولة المأثورة لديهم: " لا تحصيل في أيام التعطيل" ويعد هذا القول من جملة ما تحتفظ به ذاكرة هذه الجماعة، وتؤدي وظيفة رمزية، تتعلق باحترام أوقات الدراسة والعطل.

7ـ أدوات الكتابة والقراءة:

تعد الموضوعات الثقافية الرمزية جزء من النسق الاجتماعي إذا نظرنا إليها نظميا، وجزء من الشخصية إذا نظرنا إليها أنها منظمة داخليا أو ذاتيا، فبدون الشخصية أو الثقافة أو الرموز لا يكون هناك نسق اجتماعي.[7]

وتعد وسائل ومناهج الدراسة لدى هؤلاء حفظة القرآن جزءا من هذه الموضوعات الثقافية، فهم يستعملون لوح للكتابة عليه، ومداد ويطلق عليه "دْواية" وقلم الحبر بدل القلم المصنوع من الخشب، وهذا التغيير في الأداة المستعملة يشير إلى التغير في القيمة الرمزية والمادية لها، حيث يحمل القلم المصنوع من الخشب (مجاني) رمزا ثقافيا يشير إلى نمط التعليم القرآني ومؤسساته، في حين يرمز قلم الحبر (يكلف بعض الدنانير) إلى المؤسسات التعليمية النظامية الحديثة التي تستعمل فيه هذه الأداة للكتابة. وهذا قد يدخل ضمن أدواة التحديث في التعليم القرآني. وكذلك بالنسبة للوح الكتابة، فهناك اللوح المصنوع من مادة العرعار، وتكلف على الأقل 500 دينارا، واللوح العادي المتاح لكل فرد في المسجد. حيث نرى أنه حتى "فوانوتي" في دراسته حول المدارس القرآنية في

[7] السيد حافظ الأسود، الأنثروبولوجيا الرمزية: دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

منطقة "تيدكلت" في الصحراء، يشير إلى كيفية تل
المستعمل في الكتابة،[8] ما يشير إلى قدم وانتشار هذه الأداة في التعليم القرآني. وتدرس هذه الجماعة في الكتب المروية عن "ورش" باعتبارها الرواية الأكثر انتشارا في المغرب العربي باستثناء ليبيا.

ويحفظ طلبة القرآن بعض المتون، هي في الغالب باللغة العامية، تساعدهم على اتقان الرسم القرآني والكتابة الصحيحة لكلماته، الثابت منها والمحذوف، خاصة وأن رسم الكلمة الواحدة يختلف في كثير من الأحيان من آية لأخرى.مثلا :(يمينة تغزل في الصوف، وتْعَيط بالجلالة ــ "فتياتكم" محذوف، "فكاتبوهم" لالا). ويستعمل حفظة القرآن عبارة "هاجر في اللوح" أو لفظ "مهاجرة" للدلالة على حافظ القرآن الذي يعتزل رفقاءه في خلوة يقضي فيها أكبر وقت ممكن لحفظ الآيات المكتوبة في لوحه. وتعطي هذه العبارة أو اللفظ مدلولا عن الوسط الثقافي الإسلامي، الذي يعتبر هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ــ إضافة إلى أهداف أخرى ــ مؤشرا زمنيا. وتفسر هذه العبارات كذلك خصوصية النظام اللغوي المستعملة لدى هذه الجماعة.

8ــ وظيفة الإملاء والكتابة:

للكتابة على اللوح تقاليد متعارف عليها بين هذه الجماعة من حفظة القرآن، حيث ليس من العرف أن يستعين الحافظ، عند كتابة لوحه، بالمصحف عند وجود شيخ أو من ينوب عليه من الطلبة الآخرين ليملي عليه، بدليل القول المأثور عندهم: " لي دارْ شيخه مزْوُدْ يروح يُرْقُد". فالإملاء له وظيفة علمية واجتماعية بين أفراد هذه الجماعة، فالوظيفة العلمية تتمثل في عملية السمع التي تساعد الذي يكتب على ترسيخ الآية الملفوظة، ثم يكررها شفهيا قبل كتابتها، وعند إتمام كتابة كل الآيات القرآنية المملات، يقوم القائم بالإملاء بتصحيحها من الأخطاء الكتابية، لتقرأ بعد ذلك جماعيا لتصحيح الأخطاء الإملائية إن وجدت.

[8] L.Voinot, le Tidikelt : *étude sur la géographie, l'histoire, les mœurs du pays*, imprimerie typographique et litohographique, L. Fouque, Oran, 1909, p 127.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

أما الوظيفة الاجتماعية فتتمثل في الآداب المتعار
بالإملاء، حيث لا يسمح هذا العرف للفرد بالإملاء إذا كان هناك من يقوم بهذا الدور، ولا أن يقوم بتصحيح لوح زميله من الأخطاء قبل أن يصححها الفرد الأول القائم بالإملاء، إلا بالترخيص له. لأن عدم الاستئذان أو طلب الرخصة حسب عرفهم يحط من قيمة بعضهم للبعض، حيث يفسرون هذا السلوك أنه إظهار عجز حافظ القرآن لزميله كونه أجدر منه للإملاء وتصحيح اللوح، وبالتالي يرسي هذا المبدأ (طلب الترخيص) مبدأ الاحترام بين هؤلاء الأفراد والتقدير لبعضهم البعض وإن كانوا لا يجيدون الرسم القرآني، أو لا يحفظون القرآن جيدا. ويعطي هذا السلوك عموما تصورا لوظيفة الاستئذان بين أفراد هذه الجماعة.

9ـ وظيفة " الاستئذان" في نظام الجماعة:

نفهم من خلال هذا السلوك المتعارف عليه، الوظيفة التي يلعبها "الاستئذان"، وقيمته الأخلاقية والاجتماعية الرمزية بين أفراد هذه الجماعة، والذي يعزز مبدأ الاحترام وتقليل الفوارق بينهم. ومنه وجب اعتماد الفرد، عند كتابة لوحه، على فرد واحد، والذي تعطى له الصلاحية في إعطاء الإذن بتدخل فرد آخر عند عجزه عن الإملاء أو التصحيح وعدم كفاءته. هذه الصلاحية التي تعطى له، تعد قيمة تقديرية، وتعبير عن مكانته في جماعته التي ينتمي إليها.

وإن كان "الاستئذان" سلوكا أخلاقيا يحتكم إلى العرف في الحالة الأولى، فهو في حالات أخرى يعد واجبا، كأن يستأذن أحد أفراد الجماعة من الآخرين بالأكل في غير موعد الغذاء إذا كان جائعا، أو يود الخروج من المسجد لأمر ما. وهنا يظهر الاختلاف بين قيمة هذا السلوك في الحالة الأولى والثانية، فالامتناع عنه في الحالة الأولى يبقى مسألة شخصية أخلاقية لا تخل بنظام الجماعة، بينما طلب الاستئذان في الحالة الثانية يعد واجبا لأن الامتناع عن طلبه يخل بنظام مواعيد الأكل.

كما أصبح من العرف بين أفراد هذه الجماعة، طلب الاستئذان من الشيخ عند مغادرة المسجد ليومين فأكثر تقريبا، لأن ذلك يعد كرخصة للفرد تضمن له رمزيا سلامة الطريق، خاصة وأنه يتصور رضى الشيخ في أنه رخصة روحية تضمن له النجاح في الدنيا

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والآخرة. وهذا الرضى لا يمكن تحققه حسب كل أ
شيخهم في كل عمل يقومون به، و يتصورون الشيخ كذلك أنه من أولي الفضل عليهم (كالوالدين)، والذي لا يرد دعاؤه لله، وبالتالي كما قد يلحق بأحد طلبته الخير يمكنه أن يلحق به الشر، ونجد سلوك (الاستئذان) حتى في قواعد التربية الصوفية.فمن آداب المريد :" استئذان الشيخ في كل كبيرة وصغيرة، كاستئذانه في الحج وإلا حبط عمله، وهي من آداب الطريق"[9]، وكذلك " لا يجب على المريد أن يتخذ شيخين إلا بعد وفاته".[10]

10ــ السلطة الروحية للجماعة:

لأفراد الجماعة المبحوثة تمثل خاص لجماعتهم التي ينتمون إليها، والتي تغرس في كل فرد من أفرادها هذا التصور بمجرد انتمائه إليها. فالقوة الروحية لهذه الجماعة تكمن حسب ملاحظتي لها ولبعض الجماعات الأخرى من حفظة القرآن المقيمين في الزوايا والمساجد ــ في أنها تضم أفرادا من مختلف المناطق، هدفهم حفظ القرآن، ومنه تولد لديها فكرة أن هذا الاختلاف في الأصل الجغرافي للأفراد جعل دعاؤهم لله عند اجتماعهم غير مردود، حتى وإن كان من ضمنهم أصحاب السلوكات غير السوية والمنحرفة. فالدعاء حسب رأيهم يكمن في قوة الجماعة، ولا يقتضي ذلك تقوى أو ورع كل أفرادها ما داموا يحفظون كلام الله. وهذا يظهر سر القوة الإيمانية لدى هذه الجماعة كونها أقرب إلى الله من أي أفراد آخرين. وهنا تظهر قيمة الرابط الديني (حفظ القرآن) في توحيد الجماعة. تمثل الجماعة لنفسها بهذا الشكل جعل أفرادها يسعون إلى تحقيق الرضى بينهم، عن طريق الالتزام بالنظام الخاص الذي تفرضه الجماعة، وإتقان العمل، والقيام بالأعمال التطوعية.

فيرى دوركايم أن للدين قوة في تكامل المجتمع الإنساني ــ تصور يعكس الاتجاه الوظيفي ــ حيث سعى دوركايم دوما للإجابة على سؤال كان يجده معقدا، وهو كيف

---

[9] عبد الوهاب الشعراني، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، مكتبة المعارف، بيروت، 1985، ص ص 175-183.

[10] نفس المرجع، ص ص 64-65.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تستطيع المجتمعات الإنسانية أن تكون متماسكة و
اهتمامات وطموحات مختلفة؟ ويرى أن للروابط الدينية قدرة على تجاوز القوى الشخصية والمتنافرة، إضافة إلى الروح القومية والوطنية اللتان تؤديان نفس الوظيفة.[11]

كما أن للقراءة الجماعية للقرآن بعض الآداب الخاصة بين المبحوثين، فعند القراءة يبتدئون بالتعويذ، والتعويذة هي نطق " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، وحسب عرفهم لا ينطق بها أحد من الأفراد بينهم حتى يأذن له الآخرون بذلك، وقد يرفضها إذا أسندت إليه تواضعا لهم، وإن كان أحفظهم للقرآن. ولا يختفي هذا المبدأ سواء كانت هذه القراءة الجماعية تضم اثنين أو أكثر. حيث يبدو أن هذا السلوك أصبح يحقق مبدأ الاحترام والتقدير بين أفراد هذه الجماعة، وقد لا يعني ذلك أحيانا أخرى، لأني لاحظت أن هذا السلوك يظهر متبادلا وله وظيفة حتى بين بعض الأفراد المتخاصمين أحيانا عندما يكونون يقرؤون في جماعة كبيرة ويؤذن لهم "بالتعويذ"، ففي هذه الحالة لا يمكن تفسيره العلاقة القائمة أثناء القراءة الجماعية على أساس مبدأ الاحترام إذا اعتبرنا أن هذا المبدأ تفرضه طبيعة العلاقة الحسنة بين الأفراد، بل يفسر كونها قاعدة عرفية تؤدي ظاهريا وظيفة اجتماعية. إلا أنه بحضور الشيخ يختفي هذا المبدأ كليا لأنه يمثل قائدا للجماعة، ولكن بحضور شيوخ آخرين من نفس المستوى يعاد توظيف هذا المبدأ من الإيثار في "التعويذ" الذي يرمز إلى تقسيم أدوار اعتبارية بين أفراد الجماعة (أحفظ للقرآن، الأكثر علما، الأكبر سنا...).

وحول القراءة الجماعية دائما، فعند دعوة حفظة القرآن للجنائز للقراءة على الميت يختتمون غالبا بقراءة ربع حزب من القرآن يطلقون عليه "ربع الفتح"، وهذا الربع من القرآن هو قوله تعالى:" وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها" إلى قوله تعالى:" إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات

[11] Richard T. Schaefer, *sociology*, Mc Graw-Hill companies, New York, 8th edition, 2003, p 384.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

والأرض حنيفا وما أنا من المشركين".[12] ويختصر الآيات من القرآن التي تبتدئ بهذا اللفظ، ولأن هذه الآيات تتضمن مفاتيح غيب الله، فهم يقرؤونها دعاء لله بالفتح عليهم أو على الميت أو لمن يطلب حاجته. حيث يعتقد أفراد هذه الجماعة أنه إذا قرأت هذه الآيات جماعيا ودعوا الله بعدها حصل بإذن الله ما دعوه. وهذا يدخل ضمن القوة الخارقة للدعاء الجماعي. فيقرؤونه بعد إكرامهم في طقس الجنائز، و قد يطلب قراءته أحد الأفراد من جماعته للتسهيل في قضاء حاجته.

11ـ سلوكات وعلاقات المبحوثين مع بعضهم داخل المسجد:

من خلال ملاحظتي المباشرة للجماعة المبحوثة تبين أن هناك بعض السلوكات المختلفة ترجع أساسا إلى الخصائص المميزة لأفرادها، فمزاولة الدراسة الجامعية لكل من المبحوث 02 و 03 و 04، ودراسة المبحوث 05 في معهد الفنون الجميلة شكلت سلوكا جديدا في البداية بالنسبة للمبحوثين الآخرين، باستثناء المبحوث الأول الذي أنهى دراسته الجامعية. حيث يجمعون على أن ظاهرة مزاولة الدراسة الجامعية بالنسبة للجامعيين وإقامتهم في نفس الوقت في المساجد من أجل حفظ القرآن تعد ظاهرة جديدة في عرف حفظة القرآن عموما، خاصة وأن هؤلاء الجامعيين لم يعودوا يخضعون للنظام الأسبوعي للدراسة في المسجد و لنظام الدخول والخروج منه، في حين يرون أنهم هم الوحيدون الملزمون به. ولهم نظرة خاصة اتجاه هؤلاء الجامعيين، ويتعلق هذا خاصة بالمبحوث 06 و07 و08 و09 والذين درسوا في نفس الزاوية القرآنية قبل الالتحاق بالمسجد في نفس الفترة الزمنية، وتصورهم لهذا السلوك بقي مكتوما عن الأفراد الجامعيين، تبين لي لهذا فقط من خلال حديثهم الشخصي معي. حيث وجدوا أنفسهم مجبرين على التأقلم مع هذا التغير في نظامهم الداخلي وفي عرفهم الذي سمح به الشيخ صاحب السلطة الفعلية والرمزية من خلال الترخيص بالدراسة المزدوجة لهؤلاء الطلبة الجامعين. ويمكن تفسير هذا التأقلم، من جهة ثانية، من منطق أولوية احتلال المكان وطول الإقامة فيه، حيث يشكل المبحوثون (1،2،3،4،5) (طلبة جامعيون) الفئة الغالبة من حيث مدة الإقامة في المسجد،

[12] الآية 58-79، سورة الأنعام.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ومدة إقامة آخر فرد فيها هي 15 شهرا، خاصة ب
بمدة الإقامة أضفت نوعا من الاعتراف لهؤلاء الطلبة الجامعيين.

ولا يعني وجود هذا المتغير في نظام هذه الجماعة وجود خلل وظيفي فيها، لأن الطلبة الجامعيين يعترفون بنظامها العرفي، لدرجة أنه لا يمكن بالملاحظة العادية التمييز بين خصائص أفرادها، حيث يحاول هؤلاء الطلبة الجامعيين تمثيل بعض الأدوار التي تدل على هذا الاعتراف بجماعتهم، كأن يطيل أحد منهم الجلوس مع واحد من هؤلاء الأفراد الداخليين، و يحيي أمامه الذاكرة الجماعية الخاصة بأعراف وتقاليد الأجيال السابقة من حفظة القرآن، وعن نظامهم في الزوايا والمساجد. وأشير إلى إطالة الجلوس كونه يمثل مجال اهتمام مشترك بين هؤلاء الأفراد، إلا أن مجال اهتمامهم هذا يختلف نوعا ما باختلاف بعض الخصائص بين الطلبة الجامعيين وغير الجامعيين، أي بين الأفراد الذين يحملون ثقافة أكاديمية والأفراد الذين لا يحملونها. ومنه أصبحت هذه القصص التي تروى عن الأجيال السابقة تشكل تصورا عن معتقدات وشعائر، باعتبارها أعمالا ثقافية يتعامل بها رمزيا أفراد هذه الجماعة المبحوثة.[13]

العوامل التي قد يمكن من خلال تفسير اعتراف الأفراد الخارجيين (الطلبة الجامعيين) لزملائهم في المسجد، هي التنشئة الاجتماعية. فكل من المبحوث 02 و03 و04 و05 (جدول 01) كانت تنشئتهم دينية، ودرسوا في مساجد لتحفيظ القرآن، باستثناء المبحوث 05 الذي درس في زاوية قرآنية، بالإضافة أن أغلبية أقاربهم هم من حفظة القرآن.

فقد استطاع أفراد هذه الجماعة التعايش مع بعضهم رغم الاختلاف الضئيل في بعض الخصائص كمجال الاهتمام. وبما أن العلاقات التي تميز هذه الجماعة هي علاقات دينية، فهي كما أشرنا سالفا، يراها دوركايم :"أنها تتجاوز القوى الشخصية والمتنافرة". كما أن هذه العلاقات الدينية تطغى عليها بشكل كبير الصفة الرمزية التي نفهما من تعريف ليفي ستروس: " أن الجانب الديني ينحصر في العمليات العقلية (التصنيف والتجميع) التي

[13] بيار بونت، ميشال إيزار، معجم الأثمولوجيا والأنثروبولوجيا، المرجع السابق. (مادة:رمزية).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تكمن في الوظيفة الرمزية والتي تعد أصل الحياة ا
في الرمزية الثقافية،[14]والتي تعطي أفراد هذه الجماعة قيما مشتركة.

وقد أصبح طقس الجنائز، والقراءة الجماعية وآدابها المتعارف عليها، تعطي دلالات رمزية ناتجة عن التفاعل الاجتماعي بين أفراد هذه الجماعة،[15]حيث يرى دوركايم : " أن المعتقدات والطقوس لا يمكن تفسيرها حرفيا وإنا رمزيا، وهو يعتبر أنها الطريقة الوحيدة لإعطائها معنى"[16]

ونتيجة لوحدة المكان والظروف المعيشية والقيم والاهتمامات المشتركة لأفراد هذه الجماعة المبحوثة التي جعلتهم كأفراد أسرة واحدة أصبحوا يستعملون بعض المصطلحات كرموز خاصة بجماعتهم دون غيرهم من الأفراد والجماعات الأخرى. مثل "تخوار"، " تنوار" ، "ضاعوفة"[17] ، وعكسها لفظ " قبان"[18]، " وعنده"[19]...إلخ. فهذه المصطلحات المتواضع عليها بين هذه الجماعة عبر الأجيال أصبحت كرموز للتواصل بين أفرادها، وكذلك بين الأجيال السابقة. ويرى بورديو:" أن مثل هذا التفاعل الرمزي يمكن من معالجة مختلف العلاقات الاجتماعية وعلاقات السيطرة نفسها. كما تعد علاقات الاتصال

---

[14] Lionel Obadia, *la sociologie de religions*, la Découverte, Paris, 2007, p 69.

[15] Pierre Bourdieu, *Le sens pratique*, édition de Minuit, Paris, 1980, p 87.

[16] ر.بودون و ف.بوريكو،المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، ط2، 2007. (مادة: الرمزية الاجتماعية)

[17] "ضاعوفة" من الفعل "ضعف" بضم الضاد والعين وفتح الفاء، تشير إلى حافظ القرآن الذي ينتمي إلى جماعة حفظة القرآن، واشتق هذا الإسم من الفعل "ضعف" لأن الفعل ضعف سبق إسم الطالب، أي حافظ القرآن (المدلول) في قوله تعالى: " ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره".

[18] "قبان" بضم القاف وشد الباء، لم أجد معناها اللغوي في المعاجم، إلا أن دلالتها تظهر من خلال الإستعمال، فهي تشير لدى هذه الجماعة من حفظة القرآن المقيمين في المساجد والزوايا إلى أنها: كل فرد لا ينتمي إليهم سواء كان يحفظ القرآن أولا، فهم يحددون إنتماء الفرد إليهم على أساس إقامته في الزوايا أوالمساجد، وعلى إمكانية فهمه للتبادلات الرمزية بينهم و لعب أدوارهم داخل هذه المؤسسات الدينية.

[19] " وعنده": تشير إلى الكلمة التي تبتدأ بها الآية التي أشرنا إليها سالفا في قوله تعالى:" وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو" إلى آخر الآية رقم 58-79 من سورة الأنعام.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عن طريق هذه التبادلات اللغوية كمبدأ للسلطة الر
المتكلم ومجموعته الخاصة، وهذا ما يؤدي إلى تأسيس اقتصاد للتبادلات الرمزية".[20]

كما لا يمكن حصر التفاعلات الرمزية بين الأفراد المبحوثين في الطقوس والشعائر أو المصطلحات المستعملة بينهم. بل أيضا في الآداب والسلوكات المتعارف عليها بينهم، والتي أصبحت تشكل قيما رمزية يتواصلون بها، مثلا، "تسليم" طالب القرآن الزائر على كل الأفراد المبحوثين دون استثناء (الذين يعرفهم والذين لا يعرفهم)، وعدم ذلك عند حضرة الطعام، والتسلي سهرة الأربعاء التي تعد نهاية الأسبوع، و التصور المشترك لرمزية الشيخ وحفظة القرآن الكبار، تصور الأعمال التطوعية، وتصوراتهم المشتركة لأنفسهم و للمجتمع. كلها تشير إلى رموز اتصال بين أفراد هذه الجماعة.

فكل هذه الممارسات والاعتقادات كما يراها دوركايم أصبحت تشكل الرمزية الاجتماعية بالنسبة إلى أفراد الجماعة المبحوثة، بمعنى أنها تؤسس بين أعضاءها جماعة صحيحة. ويرى أنه لا يقوم أي مجتمع أو يستمر إلا إذا توصل لأن يتشكل كجماعة رمزية، غير قابلة للانفصال عن عملية الاتصال.[21] ويعد التبادل الرمزي بين أعضاء هذه الجماعة بمثابة حدث عام وخاص يؤسس الروابط الاجتماعية وييسر التواصل بين الأفراد، ويعمق التضامن والاتحاد.[22]

ويمكن تحديد العوامل التي تم بها اكتساب الأفراد المبحوثين لما يسميه بورديو " الرأسمال الرمزي" والمحافظة عليه فيما يلي:

1ــ المسجد: كون إقامة الفرد في المسجد لحفظ القرآن هي انتماء لجماعة اجتماعية، تفرض على كل فرد فيها الالتزام بسلوكات محددة كما أشرنا سالفا، ففي الأيام الأولى التي

---

[20] Pierre Bonrdieu, *ce que parler veut dire* : lôéconomie des échanges linguistiques, fayard, France,1982, p p 13-14.

[21] ر.بودون، ف.بوريكو، نفس المرجع السابق، (مادة: رمزية اجتماعية).

[22] السيد الأسود، الدين والتصور الشعبي للكون: سيناريو الظاهر والباطن في المجتمع القروي المصري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 179 .

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

يقيم فيها فرد جديد مع هذه الجماعة يسألونه عما إذا القرآن، وعن مدة إقامته فيهما، وعن أفراد عائلته إذا ما كانوا يحفظون القرآن، فإذا لم تتوفر له هذه الشروط فهذا يعني أنهم سيرسخون لديه أعرافهم من السلوكات، والأقوال التي يتعاملون بها داخل المسجد، وعن إطار العلاقات اللازمة، خاصة مع أفراد المجتمع من سكان الحي الذي يقع فيه مسجد الذي يقيمون فيه. ومن نصائحهم عدم الاحتكاك بهم كثيرا حتى لا تتسرب إليهم سلوكات الجماعة المبحوثة ونظامهم داخل المسجد، وسنتطرق بإسهاب عن هذه العلاقات لاحقا. أما إذا كان هذا الفرد الجديد المنتمي إلى هذه الجماعة سبق له وأن درس وأقام في زاوية أو مسجد، فهذا يعني أنه لا داعي للحديث معه حول هذه السلوكات ما دامت أنها مكتسبة سلفا. كذلك لا تعلم هذه الجماعة الفرد الجديد دفعة واحدة كل السلوكات الواجبة داخل المسجد، بل إن الكثير منها يتركونها ليتعرف عليها تدريجيا، من خلال المشاهدة والفهم والممارسة للأعمال والأحاديث اليومية المختلفة بين أفرادها.

والذي يميز الأفراد المبحوثين أن أغلبهم قد أقاموا في زوايا قرآنية ومساجد لحفظ القرآن قبل الالتحاق بالمسجد الجديد (ميدان الدراسة)، مما سمح لهم من اكتساب السمات الأساسية التي مكنتهم من التأقلم السريع مع بعضهم داخل هذا المسجد، من طقوس وعادات ولغة خاصة...إلخ، حيث أن كل من المبحوث 05 و06 و07 و08 و09 (جدول 01) درسوا في زوايا قرآنية، والمبحوث 02 و03 و04 و10 درسوا في مساجد. إلا أن المبحوث 01 و11 استطاعوا هم أيضا التأقلم مع هذه الجماعة باعتبار طول مدة إقامتهم في هذه المسجد. وتعتبر المدة الإقامة المشتركة بين كل هؤلاء المبحوثين هي 07 أشهر على الأقل، وقد كانت كافية للتأقلم مع بعضهم.

2ــ الأسرة: فكل الأفراد المبحوثين لهم من أقاربهم من يحفظ القرآن، وإن كانت تختلف درجة القرابة من مبحوث لآخر (انظر الجدول 01).

3ــ الإحتكاك بالموظفين داخل المسجد: يظهر الأفراد المبحوثين داخل المسجد احتراما للموظفين فيه، وذلك بحكم سنهم من جهة، والثانية بحكم الرمزية التي يحظى بها طلبة القرآن الكبار لدى غيرهم من الصغار. فالمؤذن هو أكبرهم سنا (74 سنة)، ومعلم القرآن

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

(36 سنة)، والقيم (38 سنة). وكان لاحتكاك الأفراد المحافظة على النظام العرفي الذي يميز سلوكاتهم وعلاقاتهم داخل المسجد. وتظهر مساهمة هؤلاء الموظفين من خلال القصص التي يحكونها عن حياتهم ودراستهم في الزوايا والمساجد، وكيف كانوا يحافظون على شعائرهم وطقوسهم وعقائدهم، وعن المكانة الاجتماعية التي كانوا يحظون بها في المجتمع، وعن الخوارق التي كانت تحدث بين حفظة القرآن في الزوايا والمساجد. وقد سمعت المؤذن يحكي ذات يوم عن نفسه بأن حفظة القرآن في الزاوية التي درس فيها كان لهم اعتقاد خاص وتصور تحفيزي في الاجتهاد في العمل من أجل إرضاء الجماعة، وهذا بقوله :" أن الفرد بينهم كان يدفع مبلغا من المال ليوضع في الحبوس الخاص بحفظة القرآن في الزاوية فقط من أجل السماح له بالقيام بالعمل التطوعي بعد أن يدعوا الله له، كما لا يقبل هذا الأخير أن يساعده أحد، لأن ذلك يعني إشراكه في المكافأة التي سيحصل عليها من جراء قيامه بهذا العمل التطوعي (حفظ القرآن، والسعادة الدنوية والأخروية)". ويبدو هذا الفعل كما يراه ليفي ستراوس من أنه إعادة لتنظيم التجربة المحسوسة وسط منظومة دلالية.[23] ويظهر ذلك في استجابة أفراد الجماعة المبحوثة من خلال الأدوار الهامة التي يلعبونها داخل المسجد، كالقيام بالأعمال التطوعية ومساعدة بعضهم، والاجتهاد في حفظ القرآن...إلخ.

كما أصبحت القصص التي تحكى عن الأسلاف تشكل رمزية خاصة بين الأفراد المبحوثين، فهي تساهم في الغالب في إضفاء بعض القداسة لماضي رجال الدين من الشيوخ وحفظة القرآن، خاصة وأنها ذات رمزية دينية. هذه التمثلات لماضي هؤلاء الرجال ومحاولة تقليدهم في بعض السلوكات ساهمت إلى حد ما في إنتاج أفكار وقيم مشتركة لدى هؤلاء الأفراد داخل المسجد ما ينعكس على سلوكاتهم التي يعطونها في الغالب تفسيرا عرفيا. ولذلك يرى السيد الأسود: "أنه عندما يضاف طابع القداسة للخيال

[23] بيار بونت، ميشال إيزار، المرجع السابق، (مادة: رمزية اجتماعية).

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

عن طريق ربطه بواقع إيماني ومسام، فإنه يصبح حقيقة ماثلة مثل الموضوعات المدركة حسيا".[24]

هذا التناقل الثقافي يعد البعد الحي للتواصل بين الأجيال، وأصبح له علاقة بشخصية كل فرد في هذه الجماعة، تجعله يتعلم أنماط السلوك المتناقلة اجتماعيا،[25] من جيل إلى جيل، ويكتسب مجموعة من القيم ومنظورة أخلاقية تكون مرشدة لسلوكه.[26] حيث يستعمل الأفراد المبحوثين لفظ " قاعدة" وتعني كل النظام الخاص المتعارف عليها في جماعتهم، من معتقدات وسلوكات...، ويطلق على الفرد الذي يلتزم بها "قاعدي" وهي تشريف له حسب عرف هذه الجماعة. هذا المعنى الرمزي يجعل كل فرد يحاول أن يكون ذا مكانة في جماعته، وأن يعترف به كشخص ذو قيمة،[27] وهذا ما يفسر الأنماط المتشابهة للسلوكات بين أفراد الجماعة الكبيرة من حفظة القرآن، وكذلك تشابهها إلى حد كبير بسلوكات ومعتقدات حفظة القرآن كبار السن، والذين يعدون مركز عبور لمختلف الخصائص الثقافية إلى الأجيال اللاحقة. وهذا لا يعني إغفال دور أفراد الجماعة المبحوثة في الحفاظ على هذا الموروث الثقافي من المعتقدات والطقوس ما داموا يتمسكون بها، حيث يقول ميلز:" إذا كان الناس يتمسكون بالمعايير والقيم فيجب ألا ينسوا أنهم كانوا سببا في وجودها، فالإنسان يبدو خالقا للمجتمع بقدر ما هو مخلوق يعيش في داخله".[28]

4ـ الزيارات المتبادلة بين حفظة القرآن المقيمين في الزوايا والمساجد: عززت القيم المشتركة لحفظة القرآن المقيمين في الزوايا والمساجد العلاقات الاجتماعية بينهم، ويظهر ذلك في تبادل الزيارات، حيث يشهد المسجد (ميدان البحث) كثير من الزائرين من حفظة

---

[24] السيد الأسود، الدين والتصور الشعبي للكون، المرجع السابق، ص 251.

[25] بيار بونت، ميشال إيزار، المرجع السابق، (مادة:تناقل).

[26] فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1982، ص 121.

[27] نفس المرجع، ص 118.

[28] علي غريب، علم الاجتماع والثنائيات النظرية، المرجع السابق، ص ص 206-207.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

القرآن، وحتى وإن كانوا لا يعرفون فردا من الجماع
الإقامة معهم لأيام دون حرج. حيث استطاعت الخصائص التي تميز حفظة القرآن المقيمين في الزوايا والمساجد (الطقوس، الشعائر، المعتقدات، الرموز اللغوية المستعملة...) من أن توحد مختلف جماعاتهم في مختلف المناطق من الجزائر. وهذا ما يفسر قولهم " بأن حافظ القرآن ليس بحاجة إلى الإقامة في الفنادق أو في أي مكان من المدن التي يزورها أو ينزل بها ما دامت هناك صوامع في كل القطر الجزائري (يعني بها المساجد)". في حين حسب ملاحظتي أن الجماعة المبحوثة ترفض إقامة أي فرد لا ينتمي إليها، إلا إذّا كان هذا الأخير (من غير حفظة القرآن) صديق لأحد أفراد هذه الجماعة، لأن ذلك يضايقهم لأسباب تعكس تصورهم لأفراد المجتمع، وسنتطرق إلى ذلك في علاقتهم مع أفراد سكان حي المسجد (ميدان الدراسة). وقد ساهم تبادل الزيارات هذه في تقوية الروابط والقيم الاجتماعية وديمومتها.

ومن العوامل التي ساعدت على استمرار هذه السلوكات (المعتقدات والألفاظ الرمزية المستعملة بين أفراد هذه الجماعة، وحتى الحياة الخاصة بهم داخل المسجد، أو حتى الزوايا القرآنية) هو أنها أصبحت تكتسي طابعا طابويا. حيث يتحدث الأفراد المبحوثون وكذلك الموظفون داخل المسجد أن الرجال الصالحين من شيوخ العلم والقرآن في الزوايا والمساجد هم الذين تواضعوا على هذه المعايير وجعلوها خاصة بهم دون المجموعات الأخرى، ومنه أصبح على كل فرد ينتمي إلى هذه المجموعة من حفظة القرآن أن لا ينقلها للأفراد الذين لا ينتمون إليها، لأنهم أجمعوا على الجزاء السيئ للذي ينقلها لغير أفراد جماعته. وقد أصبحت الأساطير المتناقلة عن هؤلاء الشيوخ تعطي قداسة لهم ولأقوالهم وأفعالهم المتوارثة، والتي يجب الالتزام بها. وقد تأخذ هذه القداسة الدينية مفهوم الدين لدى غيرتز:" أنه نظام من الرموز تحدث لدى الأفراد عواطف واستعدادات قوية وعميقة وجياشة تؤسس مفاهيم نظام شامل حول الوجود وتعطيها مظهرا حقيقيا، كما لو أن هذه العواطف والأحاسيس تبدو أنها لا تمثل إلا الحقيقة".[29]

[29] Lional Obadia, op, cit, p 69.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

بقدر ما تساعد التمثلات المشتركة للجماعة المب
طريق قيمهم وعاداتهم ومعتقداتهم المشتركة، تعطي تمثلا لأفراد المجتمع الآخرين، وتظهر الرغبة في التميز عنهم، مما يجعلنا نستفسر عن طبيعة هذه الرغبة وحول ما إذا كانت تعكس علاقات هذه الجماعة بالأفراد والجماعات الأخرى.

12ـ علاقات المبحوثين بأفراد المجتمع (سكان الحي):

بالنسبة لعلاقة الأفراد المبحوثين بأفراد المجتمع تظهر من خلال بعض الرموز الدالة نوعا ما على طبيعة هذه العلاقة. حيث يستعمل أفراد هذه الجماعة لفظ "قْبان" وقد أشرنا سابقا إلى معناه. ويعد كرمز للاتصال بين هؤلاء الأفراد لا يفهمه غيرهم من أفراد المجتمع. وسنعرف كيف أصبح هذا اللفظ دالا ويؤدي وظيفة اتصالية بينهم وانفصالية عن الآخرين من أفراد المجتمع.

وتركيزنا على العلاقات الاجتماعية يعني الاهتمام بطرفي الاتصال أي الفاعلين في العملية الاتصالية، و دراستنا لهذه الجماعة يعني اهتمامنا بطرف واحد من هذه العملية، والتي قد تساعدنا على فهم مستوى العلاقات العامة بينها وبين أفراد المجتمع (سكان حي المسجد).

لسلوكات الأفراد المبحوثين دلالات تحدد تمثلهم لأفراد المجتمع الخارجي، فمثلا لاحظت أنه عندما يأتي زائر إلى المسجد، وبالضبط إلى الإقامة الخاصة بالأفراد المبحوثين يتساءلون فيم بينهم حول ما إذا كان هذا الزائر من حفظة القرآن أو فرد عادي (قبان)، وسواء كان هذا الأخير صديقا لأحدهم أو لا يعرف أحدا منهم. فإذا عرفوا بأنه من حفظة القرآن، أي ينتمي إلى جماعتهم الكبرى) كان حديثهم فيما بينهم عاديا لا تحدده ضوابط، كون هذا الفرد تربطه بهم قيم وعلاقات مشتركة، أما إذا كان شخصا عاديا فيتحفظون في كلامهم، خوفا من أن يصدر منهم كلام أو سلوك يسيء إلى صورتهم التي يتصورها عنهم أفراد المجتمع. وهذا السبب يجعلهم يتضايقون من جلوس الأفراد العاديين من المجتمع بينهم.

فقد أصبح حديث هؤلاء المبحوثين يشكل مجال اهتمام مشترك وصورة عنهم لا ينبغي أن يشركوا فيه أفراد آخرين. كما يجعلهم يرفضون إقامة هؤلاء الأفراد العاديين عندهم في

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المسجد، حتى وإن كان صديق لأحدهم أو أحد أقارب منه.

ولاحظت أن الأفراد المبحوثين كذلك يرفضون تماما دخول المصلين أو الأفراد العاديين عموما إلى مطبخهم باعتباره يقع في الطابق السفلي بقرب بيت الوضوء، أو إلى غرف نومهم. هذا العلاقة تبين تمثلهم للمكان الذي يعيشون فيه، حيث يعكس هذا التصور الثقافة العمرانية ونوع السكن العائلي لكل مبحوث في مكان الإقامة الأصلي، فنجد أن 10 مبحوثين تعيش عائلاتهم في سكنات فردية، ومبحوث واحد (م 04) فقط يعيش في عمارة ذات طابقين، وهذا يعني أنهم لم يتعودوا على تلك الحركة الاجتماعية العمودية التي تتميز بها العمارات عموما، هذا التصور يجعل كل المبحوثين دون استثناء ينتقدون المكان الذي بني فيه المطبخ بقرب بيت الوضوء، أين يشهد تصادم بين المبحوثين والمصلين دائما، وكذلك روائح الطهي المنبعثة منه، والتي تثير حساسية وانتباه المصلين، وقد يضطرهم مكان المطبخ إلى التكلم بهدوء ما يجعلهم يتضايقون أيضا.

وقد نفسر هذه العلاقة من خلال تصورات الأفراد الذين سبق لهم الإقامة في زوايا (المبحوث 5، 6، 7، 8، 9)، والذين رغم تفضيلهم للمسجد في بعض الجوانب، إلا أن الجانب الذي يفضلون فيه الزاوية على المسجد هي قلة تردد أفراد المجتمع (المصلين) عليها وقلة مراقبتها. ويعد هذا من العوامل التي تعطي تفسيرا لعلاقة المبحوثين بأفراد حي المسجد.

وتأتي إجابة الأفراد المبحوثين حول تصورهم لأفراد المجتمع الآخرين، خاصة في مدينة وهران (المصلين من سكان الحي)، بأن هؤلاء الأفراد (المصلين) يحبون أن يتناقلوا بينهم ما رأوه من سلوكات سوية أو غير سوية عنهم، ويشددون الرقابة عليهم باستمرار، في حين يرون أن أسر هؤلاء الذين يراقبونهم باستمرار مشتتة ومنحلة ولا ينشغلون بها. حيث لاحظت من خلال تعبيراتهم اليومية أن هذا المجتمع يمارس عليهم نوع من الإكراه، "حيث يشعر الفرد المبحوث أنه مجبر على فعل أو مجموعة أفعال لا يرضى عنها"،[30] فقد

[30] فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر، 2003، ص 17.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

لاحظت أنهم يتصنعون بعض السلوكات غير ط
المصلين، فقط من أجل إعطاء الصورة التي يرضى عنها المجتمع، ويفسر ذلك قولهم :" بأن أفراد المجتمع ينظرون إليهم وكأنهم ملائكة منزلين لا يخطئون".

قد يمكن تفسير هذه العلاقات على أنها تنبع من حساسية أفراد المجتمع (المصلين من سكان الحي) اتجاه الدين بشكل عام، واتجاه الأفراد المبحوثين باعتبارهم يمثلون رجال الدين، وبالتالي فهم ملزمون بتأدية الدور الذي يكون في مستوى قداسة الدين والمؤسسة الدينية التي ينتمون إليها، والتي هي فضاء جماعي للعبادة.

ويمكن فهم هذه الرقابة الاجتماعية لأفراد الحي على المبحوثين حتى على نوع اللباس الذي يجب على المبحوث (حفظة القرآن) أن يرتديه داخل وخارج المسجد، حيث أصبح في عرف المجتمع ارتداء حفظة القرآن ورجال الدين عموما لقميص (عباءة) وقلنسوة (قبعة) كسمة تميزهم عن الأفراد الآخرين من المجتمع عموما. ورغم التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع من نمط العيش واللباس...، إلا أن كل الأفراد المبحوثين يشعرون عند عدم ارتداء قميص داخل المسجد أو خارجه أنه يلفت نظر أفراد سكان الحي إليهم، والذين يعرفونهم بأنهم حفظة قرآن، وبالتالي يثير فيهم عدم الرضى. هذه الرقابة جعلت هؤلاء الطلبة الجامعيين خاصة، والمبحوثين عامة يفضلون الدخول من باب خاص للمسجد يؤدي مباشرة إلى غرف إقامتهم، ولو كلفهم ذلك الانتظار طويلا، بدل أن يدخلوا من باب المسجد المخصص للمصلين، والذي يؤدي هو الآخر إلى غرفهم. ورغم الرقابة التي يفرضها سكان حي المسجد على هؤلاء المبحوثين إلا أن المبحوث 5، والمبحوث 10 (انظر الجدول 01) يفضلون عدم ارتداء القميص الذي يرمز إلى حفظة القرآن الذين يعتبرونهما أنهم ليس لهم قيمة اجتماعية في تصور المجتمع. ومنه يفضلان الرقابة الاجتماعية المفروضة عليهما وعدم ارتداء هذا القميص على قيمة الخجل اتجاه مكانة جماعتهم.

ومن الأسباب التي تجعل المبحوثين يأخذون بعين الاعتبار الرقابة الاجتماعية المفروضة عليهم، هي الخوف من نقل سلوكاتهم داخل وخارج المسجد إلى شيخهم الذي يعد صاحب السلطة، كعدم ارتداء القميص، أو الغياب عن صلاة الجماعة...، والتي قد

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

تحمل الشيخ على عتابهم أو لومهم، أو حتى طرده عدة مرات يقول :" أنه لا يحتمل تلك المراقبة ونقل الأخبار إليه من قبل أفراد الحي عن سلوكات طلبته. ويمكن تفسير تحيز الشيخ إلى طلبته غالبا إلى كونه كان من حفظة القرآن الذين خضعوا لنفس نظام التدريس في المساجد والزوايا قبل أن يترقى إلى منصب الإمامة، والذين يمثلون له جماعة مرجعية، مما يجعله ينصحهم بالحفاظ الدائم على الصورة التي يرغب بها المجتمع عنهم.

تصور هؤلاء الأفراد المبحوثين لهذه السلوكات جعلني أحاول فهم تمثلاتهم لمكانة القرآن ولمكانتهم في المجتمع الوهراني وفي الحي السكني للمسجد بالضبط. واستنتجت من خلال إجاباتهم أنهم يفسرون هذه المكانة أو القيمة من خلال طقس الجنائز الذي يحضرونه، وينظرون إليه كمؤشر لهذه القيمة أو المكانة. حيث يرى كل المبحوثين من خلال إجاباتهم، أن أفراد المجتمع ليس لهم أدنى اهتمامهم بهم. ويبدو ذلك حسب رأيهم أنه عندما يبدؤون في القراءة الجماعية في الجنازة، يأخذ الأفراد الحاضرون في الأحاديث الهامشية، ويتفرقون على حلقة التلاوة، ومنهم من يدخن السجائر، مما يجعل هؤلاء المبحوثين يعتبرون هذه السلوكات إهانة لكلام الله، أي القرآن. وهذه السلوكات في تصورهم هي دلالات عن تدني قيمة حفظة القرآن في مدينة وهران، لدرجة أن المبحوث 11 (الجدول رقم 01)عند استجوابه قال:"أن المغني أفضل قيمة من حفظة القرآن في تصور المجتمع الوهراني"، في حين يرى المبحوث 5 (الجدول 01) أن أفراد المجتمع في مدينة وهران يتصورون حفظة القرآن المقيمين في المساجد والزوايا أنهم " أصحاب بطون ودنانير لا أكثر"، و يرى أن مرجع هذا القول هو أستاذه في معهد الفنون الجميلة. ما هذا المبحوث يقدم تصورا سلبيا عن نفسه وعن جماعته، لأن الأستاذ يمثل له مرجعية علمية وثقافية (لا يمكننا حصر تصور هذا المبحوث للمجتمع فقط في كلام أستاذه)، هذا ما يجعله يخجل من التصريح بانتمائه أمام أفراد المجتمع في مدينة وهران وبالأخص أمام أصدقائه في معهد الفنون الجميلة.

ويرى المبحوث 03 و 10 (الجدول 01) أن تصور المجتمع لجماعتهم لا يعكس تصورهم لقيمة القرآن، باعتباره كلام الله، وإنما يعكس الصورة التي يحملها أفراد هذا

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

المجتمع عن السلوكات غير السوية لأفراد جماع
الجزائري (حفظة القرآن)، حيث يرى المبحوث الأول أن هذا السلوك غير السوي يظهر في التردد على الجنائز رغم عدم الاهتمام الظاهر من أفراد المجتمع لجماعتهم. أما الثاني لم يعبر ...

ونلاحظ أنه رغم التصريحات الصادرة عن المبحوثين بخصوص طقس الجنازة المعبرة عن قيمتهم الاجتماعية إلا أنهم لا يزالون يترددونها كلما دعوا لحضورها، باستثناء المبحوث 01 و 02 و03 (الجدول 01) الذين أصبحوا يمتنعون عن الذهاب إلى الجنائز لأنهم يعتبرونها كآفة التسول، وأنها غير مرغوبة لدى أفراد المجتمع رغم أنهم يعتبرونها من ثقافته. ويبدو أن المستوى التعليمي يلعب دورا في تحكيم السلوكات أين نرى أن هؤلاء المبحوثين الثلاثة لهم مستوى جامعي، وهذا لا يشمل المبحوث 04 (الجدول 01) رغم أنه يزاول دراسته في الجامعة، وهذا يمكن إرجاعه إلى التنشئة الأسرية الغالبة على سلوكه، حيث نشأ هذا المبحوث في مسجد يقوم فيه أبوه الإمام بتحفيظ القرآن، ويظهر أثر ذلك في كونه أتم حفظ القرآن في السن 16. وبما أن حضور حفظة القرآن في الجنائز لتلاوة القرآن أصبح من أعراف المجتمع الجزائري، فإن المبحوثين الآخرين لا يبالون بمعاملة أفراد المجتمع لهم في طقس الجنائز.

وأما عن علاقة الأفراد المبحوثين بالأفراد المصلين من سكان حي المسجد فهي تكاد تنعدم، حيث نادرا ما ترى فرد من الجماعة المبحوثة في المسجد يجلس مع أحد من هؤلاء الأفراد أو يطيل الحديث إليه، أو يصاحبه، إلا المبحوث 01 (الجدول 01) لاحظت أنه يقيم علاقة صداقة مع بعض المصلين (سكان الحي)، وعند استجوابه عن طبيعة هذه العلاقة دون غيره من زملائه، فأجاب أنه رغم علمه بما قد تثيره هذه العلاقة الشاذة بالنسبة لجماعته، إلا أن علاقته مع هؤلاء المصلين محدودة، ولا يمس الحديث فيها أفراد جماعته ولا حياتهم الخاصة. هذه الإجابة تعكس فعلا تصور هذا المبحوث لمستوى العلاقات لواجب التزامها مع أفراد المجتمع، والتي تتميز بالتحفظ. حيث نجد هذا التصور لهذا النوع من العلاقات لدى كل المبحوثين الآخرين.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هذا التصور جعلني أستفسر عن مستوى العلاقات مكان إقامتهم الأصلي. و تبين لي من خلال بعض الإجابات أن المبحوث 04 (الجدول 01) يقيم علاقة صداقة فقط مع أحد حفظة القرآن رغم أنه لا يرفض إقامة هذه العلاقة مع الأفراد العاديين، إلا أنه يشترط تجنب الحديث عن السلوكات والحياة الخاصة بحفظة القرآن سواء داخل المساجد أو الزوايا أو خارجها. وكذلك المبحوث 07 (الجدول 01) هو الآخر يقول أنه كان لا يميز في علاقاته بين أفراد المجتمع، لكن بعد الالتحاق بالدراسة في زاوية قرآنية، أصبح له علاقة فقط مع صديق له من حفظة القرآن، ولا يحبذ إقامة علاقة صداقة مع الأفراد العاديين. مما يبين الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات الدينية ونظامها المتعارف عليه في التنشئة الاجتماعية وأثرها على تمثلات وتصورات الأفراد الذين ينتمون إليها.

أما المبحوثون التسعة (09) الآخرون فلهم علاقات صداقة مع بعض أفراد المجتمع في مكان إقامتهم الأصلي من غير حفظة القرآن، أما المبحوث 06 و 09 لا تتعدى عندهم علاقة الصداقة هذه أقاربهم من الأفراد العاديين الذين، حسب تصورهم، تجمعهم بهم رابط القرابة بعيدا عن عامل حفظ القرآن أو السلوكات التي تعطي تصورا عن حافظ القرآن. أما المبحوث 10 فيقسم علاقاته بأفراد المجتمع العاديين باعتبار المكان الجغرافي حيث يظهر من خلال إجابته أنه يقيم علاقات صداقة مع هؤلاء الأفراد العاديين في مكان إقامته الأصلي في بلدية بمدينة معسكر، في حين يرفض تماما إقامتها مع أفراد المجتمع الوهراني كونه لا يوجد موضوع مشترك أو مجال اهتمام بينه وبينهم. إلا أن حسب ملاحظتي يحاول عقد مقارنة للمجتمعين في المدينتين و لتصوره لحفظة القرآن المقيمين في الزوايا والمساجد. وتعكس إجابة هذا المبحوث التصور لدى كل المبحوثين الآخرين لمكانة جماعتهم التي ينتمون إليها. حيث يرون أن طقس الجنائز في مدن إقامتهم الأصلية يشهد احتفالا كبيرا بهذه المناسبة واهتماما بحفظة القرآن عكس مدينة وهران، ويشيدون بانتمائهم الجغرافي والثقافي. ويضيف المبحوث 06، 07، 08، 09، و10، كونهم درسوا وأقاموا في الزوايا والمساجد، أن أفراد المجتمع الذي تنتمي إليه هذه المؤسسات الدينية التي درسوا فيها هم أقل مراقبة لحفظة القرآن ولسلوكاتهم، إضافة إلى الاهتمام بهم، عكس

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الرقابة التي يفرضها أفراد المجتمع الوهراني على

ولما كان طقس الجنائز يؤدي وظيفة التواصل الرمزي عن طريق الممارسة والتمثل المشترك لها، يجعلها المبحوثون كمؤشر لعلاقتهم بأفراد المجتمع. ويمكننا كذلك تفسير علاقات الأفراد المبحوثين بالمصلين من أفراد الحي بحضور 03 مبحوثين فقط لصلاة الجماعة دون غيرهم من أفراد الجماعة، ويفضلون الصلاة فرادى.

هذه التمثلات التي يحملها المبحوثون عن أفراد الحي الذي يقع في المسجد الذي يدرسون فيه، جعلهم يحافظون على المصطلحات التي يتعاملون بها دون غيرهم من أفراد المجتمع لتخفيف الرقابة عليهم، والتي تحمل دلالات تشكل لدى أفرادها سلوكات متميزة وتعمل كسلطة رمزية عليهم. مثلا كتوظيف لفظ "ولما" وترمز إلى السكوت مصداقا لقوله تعالى: " فلما سكت عن موسى الغضب"[31]، وتعمل هذه الكلمة كمنبه بين الأفراد المبحوثين، إشارة إلى وجود فرد لا ينتمي إليهم بينهم أو قريبا منهم، وبالتالي إلى لزوم السكوت أو السلوك اللائق أمام هذا الفرد الذي قد ينقل صورة سيئة عنهم. وكذلك توظيف كلمة "قُبان" التي أشرنا إليها سابقا. وتعد هذه الرموز المستعملة بين الأفراد المبحوثين من الرموز الثقافية التي يحافظون عليها، حيث نجد استعمالها حتى لدى حفظة القرآن الكبار، ولعل حاجة الأفراد المبحوثين إلى هذه الرموز كوظيفة لتجنب الأفراد الذين لا ينتمون إليهم هو الذي يفسر ديمومتها ونشاطها، حيث يرى كل من مالينوفسكي، وراد كليف براون أن الحاجة الاجتماعية للنشاط هو الذي يحدد وظيفتها،[32]

يمكننا تفسير دور المجتمع في وآلياته، من خلال الضبط والرقابة على وظائف وحداته الاجتماعية، والتي تعد المؤسسة الدينية (المسجد) إحداها، ووظائف رجال الدين (المبحوثين) من وظائف هذه المؤسسة. والرقابة الاجتماعية لأفراد المجتمع (أفراد حي المسجد) على هذه المؤسسة يفرضه طابع القداسة الذي أعطاها مكانة متعالية في تمثل

---

[31] الآية رقم 154، سورة الأعراف.

[32] Mostefa Boutefnouchet, *société et modernité : les principes du changement social*, OPU, Alger, 2004, p 30.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

هؤلاء المؤمنين، نتيجة لذلك يصبح رجال الدين ه
ينص عليها دين هذه المؤسسة من غيرهم من أفراد المجتمع. ما يفسر إهمال بعض الأسر لدور التنشئة الدينية لأفرادها والاهتمام بأعضاء مؤسستهم الدينية (رجال الدين عامة وحفظة القرآن خاصة) التي يمارسون فيها عبادتهم. ورغم عصرنة الحياة الاجتماعية من نمط اللباس...إلا أن أفراد المجتمع يرفضون تغير الصورة التي يحملونها عن شكل اللباس الخاص برجال الدين لأنها تعتبر جزءا من تراثهم الثقافي، ويفرضون نوعا من الرقابة عليه.

وعلاقة الجماعة المبحوثة بالمجتمع هي علاقة صراع بين مجتمع يحاول أن يحافظ على تراثه الديني والثقافي والاجتماعي بفرض عامل الرقابة، وبين أفراد جماعة يحاولون التأقلم مع التغيرات الاجتماعية من نمط اللباس والسلوكات...، وهذا الصراع يعني محاولة تمثل الذات (المجتمع) في الآخر(الجماعة المبحوثة باعتبارها عنصرا ثقافيا)، مما جعل أفراد هذه الجماعة الاجتماعية من حفظة القرآن المقيمين في الزوايا والمساجد يشكلون جماعة لها نفس القيم والتمثلات المشتركة للمجتمع وللحياة الاجتماعية، ويحددون مستوى علاقاتهم مع المجتمع وأفراده.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

خاتمة:

تقدم التحليلات السوسيولوجية للتمثلات الثقافية والاجتماعية في الغالب نتائج نسبية، وتختلف نتائج تحليلها أحيانا لطبيعتها المعيارية حسب قدرات كل باحث ومنهجه وملاحظته وفهمه الخاص لهذه الموضوعات.

ودراستي التي قمت بها داخل المسجد على الجماعة المبحوثة، قد تعكس نتائجها إلى حد ما، قيمة التمثلات لدى أفرادها، وفي دورها كرابط اجتماعي بينهم، ولكن يبقى تحليل علاقات الأفراد المبحوثين بأفراد المجتمع (أفراد حي المسجد) ناقصة، تعكس تمثلات الأفراد المبحوثين دون غيرهم من أفراد المجتمع الذين لم أتمكن من دراسة وفهم تمثلاتهم لهذه الجماعة المبحوثة نظرا للمدة اللازمة للبحث، فالجماعات الفرعية لا يمكن دراستها وفهمها إلا في تفاعلها مع مجتمعها الذي تنتمي إليه، وقد تفتح هذه الدراسة مجالا للتعمق أكثر في فهم هذه الجماعة المبحوثة وعن إمكانية تعميم هذه التحليلات على كل الجماعات التي تحمل نفس الخصائص والتمثلات الثقافية والاجتماعية في مختلف البيئات (المدن) في المجتمع الجزائري.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

قائمة المصادر والمراجع

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

1ــ المصادر:

1ــ مصحف القرآن الكريم.

2ــ المراجع باللغة العربية:

2ــ 1ــ الكتب:

1ــ الأسود السيد، الدين والتصور الشعبي للكون: سيناريو الظاهر والباطن في المجتمع القروي المصري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

2ــ الأسود السيد، الأنثروبولوجيا الرمزية: دراسة نقدية مقارنة للاتجاهات الحديثة في فهم الثقافة وتأويلها، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2002.

3ــ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

4ــ الحسن إحسان محمد، علم الاجتماع الديني، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005.

5ــ أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

6ــ بفايفر سيمون، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

7ــ بلقاسم سلاطنية، جيلالي حسان، أسس البحث العلمي،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

8ــ بودون.ر وبوريكو.ف، المعجم النقدي لعلم الا. الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، ط2، 2007.

9ــ بورديو بيار، أسباب عملية: إعادة النظر بالفلسفة، تعريب: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 1425هـ.

10ــ بونت بيار، إيزار ميشال، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع "مجد"، بيروت، ط1، 2006.

11ــ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط4، 1984.

12ــ سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر هجري (*16ــ20م*)، الجزء الأول، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

13ــ سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

14ــ سعيدوني ناصر الدين، الشيخ المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ:العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

15ــ عاقل فاخر، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط9، 1982.

16ــ عامر سعيد يس، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، مركز وايد سيرفيس للاستشارات والتطوير الإداري، القاهرة، ط2، 2000.

17ــ عبد الحميد حسين، رشوان أحمد، الثقافة: دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2006.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

18ــ عبد الوهاب الشعراني، الأنوار القدسية في مع
بيروت، 1985.

19ــ غريب علي، علم الاجتماع الثنائيات النظرية: التقليديةــ المحدثة، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2007.

20ــ فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر، 2003.

21ــ وليام جان بول، الأديان في علم الاجتماع، ترجمة: بسمة علي بدران، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001.

2ــ2ــ المجلات والدوريات:

1ــ مجلة "الأصالة"، العدد: 6، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1972.

2ــ مجلة "الأصالة"، العدد 85ــ86، الجزائر، 1980.

3ــ المجلة التاريخية المغربية، العدد 02،تونس، 1974.

4ــ مجلة الثقافة، العدد 66، الجزائر، 1981.

5ــ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 73، المادة الأولى، 30 ذو الحجة 1429هـ/28 ديسمبر 2008،

2ــ3ــ الرسائل الجامعية:

1ــ بشير بلمهدي علي، المساجد الرسمية وموقف صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: من *1931* إلى *1956*، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2001ــ2002.

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

3ـ المراجع باللغة الفرنسية:

3ـ1ـ الكتب باللغة الفرنسية:

1- Ageron Charles-Robert, les *Algériens musulmans et la France*, 1er tome, presses universitaires de la France (1871-1919), Paris, 1968.

2- Boudon Raymond et autres, *dictionnaire de sociologie*, France Loisirs, Paris, 2001.

3- Bourdieu pierre, *ce que parler veut dire : l'économie des échanges linguistiques*, fayard, France,1982.

4- Bourdieu Pierre, *Le sens pratique*, édition de Minuit, Paris, 1980.

5- Boutefnouchet Mostafa, *société et modernité : les principes du changement social,* OPU, Alger, 2004.

6- Charnay Jean-Paul, *la vie musulmane en Algérie : d'après la jurisprudence de la 1ère moitie du 20ème siècle*, PUF, Paris, 1965.

7- Egretaud Marcel, *réalité de la nation Algérienne*, éditions sociales, Paris, 1961.

8- Hubert René, *traité de pédagogie générale*, PUF, Paris, 7ème éd, 1970.

9-Jean-Calvet Louis, *linguistique et colonialisme* : petit traité de gollotophogie, ed : Payot, Paris, 1974.

10- Obadia Lionel, *la sociologie de religions*, la Découverte, Paris, 2007.

11- Sourdel Janine et Dominique, *dictionnaire historique de l'Islam*, PUF, Paris, 1ère édition, 1996.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ur la géographie, l'histoire, les mœurs du pays,
ographique, L. Fouque, Oran, 1909.

3ـ2ـ المجلات باللغة الفرنسية:

1- *Revue Africaine*, volume 59, Office de publications universitaires, Alger, 1918.

2- *Revue Africaine*, vol 65, office des publications universitaires, Alger, 1924.

4ـ المراجع باللغة الإنجليزية:

4ـ1ـ الكتب:

1- Kottak Conard Phillip, *cultural anthropology*, Mc Graw Hill, New York, 9th ed, 2002.

2- T. Schaefer Richard, *sociology,* Mc Graw-Hill companies, New York, 8th edition, 2003.

Your complimentary
use period has ended.
Thank you for using
PDF Complete.
Click Here to upgrade to
Unlimited Pages and Expanded Features

الملاحـــــــــق

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

إستمارة الأسئلة الخاصة بالمبحوثين.

1ـ المعلومات الشخصية:

ـ السن.

ـ المستوى الدراسي.

ـ مكان الإقامة الأصلي.

ـ نوع السكن العائلي في مكن الإقامة الأصلي.

ـ عدد الأحزاب.

ـ مدة الإقامة في المسجد الحالي.

ـ اذكر إذا كان لديك من أفراد العائلة أو الأقارب من يحفظ القرآن.

ـ هل سبقت لك الدراسة أو الإقامة في مسجد أو زاوية من قبل؟

ـ إذا درست في زاوية، ماذا تفضل حسب رأيك الزاوية أم المسجد؟ لماذا؟

2ـ أسئلة حول علاقات وتمثلات المبحوثين لأفراد المجتمع.

ـ كيف تنظر إلى مكانة القرآن وحفظته هنا في وهران حسب رأيك؟

ـ ما هو المؤشر الذي يجعلك تحكم على هذه المكانة لحفظة القرآن؟

ـ هل المكانة التي يحظى بها حفظة القرآن في مكان إقامتك الأصلي هي نفسها هنا في مدينة وهران؟

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ـــ ماذا ترى في إقامة علاقات صداقة مع أحد المصل

ـــ هل تتضايق من جلوس فرد من غير حفظة القرآن (طالب) معكم؟ إذا كان نعم، لماذا؟

ـــ حدثني عن علاقاتك بأفراد المجتمع في مكان إقامتك الأصلي، وعن نوعها.

ـــ هل العلاقات الاجتماعية التي تقيمها في مكان إقامتك الأصلي هي نفسها التي تقيمها هنا في مدينة وهران؟

ـــ كيف يبدو لك عدم ارتداء القميص (العباءة) داخل وخارج المسجد من ناحية أفراد الحي؟

ـــ كيف تبدو لك وضعية غرف النوم والمطبخ الخاصين بكم هنا في المسجد؟

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

فهرســـس

شكر

مقدمة

ـ الفصل الأول :الإطار المـــــــــــــــــــنهجي.

1ـ أسباب اختيار الموضوع 1

2ـ أهداف البحث. 2

3ـ الإشكالية والفرضيات. 2

4ـ تحديد المفاهيم. 3

5ـ مجال الدراسة الميدانية. 6

6ـ منهج وتقنيات البحث. 6

7ـ صعوبات البحث. 8

8ـ خطوات البحث 8

الفصل الثاني :المساجد والتعليم الديني في الجزائر منذ العهد العثماني.

تمهيد 10

1ـ التعليم الديني في الجزائر 11

أـ التعليم الديني في العهد العثماني 11

ـ التعليم الابتدائي 12

ـ التعليم الثانوي 13

ـ التعليم العالي 14

ـ أجور الموظفين 15

ـ دور الأوقاف في التعليم 16

ـالمظاهر الفكرية 16

ب ـ التعليم الديني في عهد الاحتلال الفرنسي 18

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

2ــ المساجد في الجزائر .....

أــ المساجد في العهد العثماني 24

ــ الأوقاف 26

ــ الموظفون 27

ب ــ المساجد في عهد الاحتلال الفرنسي 27

ج ــ المساجد بعد الاستقلال 31

ــ وظائف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية 32

ــ الموظفون الدينيون 33

ــ خلاصة 40

الفصل الثالث : الخصائص الاجتماعية والثقافية لحفظة القرآن في مسجد "مصعب بن عمير"

تمهيد 42

1ــ التعريف بميدان البحث 43

2ــ الموظفون في المسجد 44

3ــ خصائص الأفراد المبحوثين 45

4ــ نظام الغذاء 47

أــ وظيفة جمع الرتب 47

ب ــ وظيفة الطهي 48

ج ــ نظام تناول الغذاء 48

5ــ وظيفة المقدم بين أفراد الجماعة 49

6ــ نظام الدراسة 50

7ــ أدوات الكتابة والقراءة 51

8ــ وظيفة الإملاء والكتابة 52

9ــ وظيفة الاستئذان في نظام الجماعة 53

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

10ــ السلطة الروحية للجماعة .....

11ــ سلوكات وعلاقات المبحوثين مع بعضهم داخل المسجد 56

12ــ علاقة المبحوثين بأفراد المجتمع (سكان الحي) 64

خاتمة 71

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرست

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الاسم: عزالدين.

اللقب: مشري.

ملخص مذكرة الماجستير تحت عنوان:

حفظة القرآن في المساجد: التمثلات الثقافية والاجتماعية

مسجد مصعب بن عمير - وهران -

أعالج في هذه المذكرة التمثلات والخصائص الثقافية والاجتماعية لجماعة حفظة القرآن في مسجد مصعب بن عمير - وهران - وذلك بالتطرق، باستعمال الملاحظة المباشرة، إلى دراسة نظامهم في الغذاء، من خلال وظائف (جمع الرتب، الطهي، ونظام تناول الغذاء)، ودراسة وظيفة المقدم، بين أفراد الجماعة، نظام الدراسة، أدوات الكتابة والقراءة، وظيفة الإملاء والكتابة، وظيفة الاستئذان في نظام الجماعة، السلطة الروحية، دراسة سلوكات وعلاقات المبحوثين مع بعضهم، وعلاقات المبحوثين بأفراد المجتمع.حيث تأثر هذه الخصائص في التمثلات الاجتماعية والثقافية لأفراد الجماعة،ومنه أصبحت هذه الجماعة، نظرا للقيم والخصائص المشتركة لأفرادها، تشكل جماعة فرعية تتميز عن الجماعات الثقافية الأخرى، وتوحد أفرادها، وتحدد مستوى العلاقات بينهم من جهة، ومن جهة أخرى مستوى علاقاتهم بأفراد المجتمع الآخرين.

وتقوم مختلف العلاقات الاجتماعية وسلوكات أفراد ه الجماعة على نظام عرفي يتأسس على الجزاء الرمزي، الذي يعتبر الإيمان به أساس دوام هذا النظام وفعاليتها بين أفراد هذه الجماعة. فالرمز له مجال واسع داخل هذه الجماعة الدينية، حيث تفسر كل أفعالها رمزيا، ما يزيد قوة الرابط الاجتماعي بين أفرادها.

فموضوع حفظة القرآن جعلني أخصص فصلا نظريا للتعليم الديني في ثلاث حقب تالريخية، حقبتين كان فيها المجتمع الجزائري خاضعا لاحتلالين ذي خصائص مختلفة، الاحتلال العثماني، والاحتلال الفرنسي، والحقبة الثالثة ما بعد الاستقلال، وتناولت في هذه الحقب موضوع المساجد وخصائصها.

Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

الاسم: عزالدين.

اللقب : مشري.

تخصص: علم الاجتماع.

عنوان مذكرة الماجستير:

حفظة القرآن في المساجد:

التمثلات الثقافية والاجتماعية

مسجد مصعب بن عمير ـ وهرا ـ

الكلمات المفتاحية:

حفظة القرآن، التمثلات الثقافية، التمثلات الاجتماعية، الجماعة الفرعية، السلطة الرمزية، العلاقات الاجتماعية، نظام الجماعة.

السنة الجامعية 2010-2011.